

# مجلد الحرف العربي

(دمشق) تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ

## فكر فطير

- ١ — الكلمات العربية وكتابتها بالحروف العربية .
- ب — الاعلام الاعجمية وكتابتها بالحروف العربية .

( ١ ) ان الحرف المفوظ لا يمكن ان يتلفظ به الا اذا رافقته حركة او اعتمد على حركة حرف قبله ، وما الحرف المكتوب الا علامة تدل عليه فان لم ترافقه حركة كانت العلامة ناقصة عن مدلولها ولذلك فالتأصل في الكتابة وضع الحركات ، الا ان العرب بعد اختراعهم الحركات استكثروها واستثقلوها في الكتابة فحذفوها اعتماداً على السليقة التي كانت لهم . اما اليوم وقد ضعفت اللغة العربية ، اذ غالبتها وغلبتها اللغة العامية حتى لم يبق احد يتكلم بالنصحى ، وكثر الأعاجم الذين يتقنون ان يتعلموها فقد وجب على أهلها الذين يغارون عليها ويحبون انتشارها ان يجعلوها قوانين تضبطها فيسهل على الأعجمي تعلم قراءتها ولا يتردد العربي في قراءة كلمة من كلماتها . وقد خطرت لي قواعد نقل من استعمال الحركات وتضبط الكلمات أذكرها الآن ولعلها تروق أهل التفكير فيقبلوها على ما هي عليه او بعد التعديل او يأتوا باحسن منها :

١ — حرف المد لا يشكل نحو : ناب نوب نيب

شراب شروب شريب

غراب غروب غريب

كتاب سنون سنين

٢ - الحرف الذي قبل حرف المد لا يشكل : ( انظر الامثلة المتقدمة ) .

٣ - كل حرف مفتوح لا يشكل نحو : اسد ، جعفر ، غضنفر ، ضرب ، اكرم . . . ويستثنى من ذلك الواو والياء حتى لا يظن حرفي مد<sup>(١)</sup> مثل فود وصيد .

٤ - الحرف الذي يقع عليه الاعراب لا يشكل نحو : ( اكرم الحسن خالد ) و ( اكرم الحسن خالد ) الا في مواضع الالتباس نحو : ( اكرم الحسن احمد ) و ( الحسن احمد ) . وفي الاسم المنقوص النكرة نحو عادي عدا علي خلافاً لمثل عاد من أقدم الامم وبني كل اسم آخره واو ونون او ياء ونون لثلاثا يظن انه جمع نحو زيتون وسبعون وغسلين ونصيبين .

٥ - لا يشكل نون التثنية ونون الجمع ويفرق بينهما في حالة النصب والجر بوضع علامة سکون ( ٥ ) على الياء في المثني لانها حرف لين ( راجع المادة السادسة ) مثل شاهدين وبعدم وضع شيء على الياء في الجمع لانها حرف مد ( راجع المادة الاولى ) نحو شاهدين .

٦ - يشكل كل حرف مضموم او مكسور او ساكن ولو كان حرف لين فيوضع عليه الضمة او الكسرة او علامة السكون . ويستثنى الحرف الذي يقع عليه الاعراب ( راجع المادة الرابعة ) .

تنبيه ١ - لا حاجة لوضع علامة السكون على الحرف الواقع بعد همزة الوصل اذ علامتها تكفي للدلالة على انه ساكن .

تنبيه ٢ - حرف المد لا يشكل وان عدده ساكناً ( راجع المادة الاولى ) .

٧ - توضع الشدة على كل حرف شدد نحو معلم ومعلم .

٨ - توضع هذه الاشارة ( ٨ ) على همزة الوصل .

٩ - توضع هذه الاشارة ( ٩ ) على همزة القطع<sup>(٢)</sup> سواء كانت في الاول

(١) كنت أتمنى ان يكون للواو والياء اذا كانا من حروف المد مثل عود وعيد

شكل يمتاز عن شكلها اذا كانا حرفي لين نحو هول وسيل .

(٢) كنت أتمنى ان يكون للهمزة شكل مستقل غير الالف ونقبل مثلاً هذا

او في الوسط او في الآخر نحو أكرم ، سأل ، أخطأ . الا اذا كانت ممدودة فيكتفى بالمدة نحو فآليت لا أرثي لها من كلاله .

١٠ - كل ياء ليننة لنقط نحو عصاي ، عليّ نحت القوافي من معادنها ، ومالي لا أعبد الذي فطرني .

١١ - كل ياء هي من حروف المد لا لنقط اذا كانت في آخر الكلمة نحو عندي . منى . بي . لي . ولنقط اذا كانت في الوسط نحو حكيم ، عليم .

١٢ - الالف المقصورة المكتوبة ياء اذا كانت في الفعل او الاسم المقصور المعروف باللام فانها تجرّد عن النقط ويوضع فوقها هذه الاشارة (١) نحو يسعى الفتي .

وان كان الاسم المقصور نكرة جرّدت الياء عن النقط ايضاً لكن يوضع فتحة على الحرف الاخير نحو فتي ورحى (١)

الحرف ( ء ) ونعده منفصلاً كل الانفصال لا يتصل بما قبله ولا بما بعده فاذا أردنا ان نكتب امر وكأُس وبئر وسور كتبناها امر وكءس وبءر وسءر ومثلها ملء الماء رض ذهباً . اولئك ءس وبءر وسءر .

(١) كنت أتمنى ان تكتب كل الف مقصورة الفاً نحو رما وسعا وفتاً ورحاً والفتا والرتحا . وقولهم ينبغي ان تكتب ياء لتدل على اصلها ليس تحتها كبير طائل ، اذ انا نكتب كال وسال ومال بالالف ولا ننظر الى اصلها . ونكتب رماه وأصماه بالالف ولا ننظر الى الاصل . ونكتب فتاها ورحاها بالالف ولا ننظر الى الاصل . ومما يسوقنا الى كتابتها بالالف قولهم : تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فلبت الفاً فهي الف حقاً ثم يراها التلميذ ياء فيتشوش ذهنه . وقولهم ايضاً في مثل يسعى الفتي في كل منها « مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر » ولم يقولوا مقدرة على الياء وكثيراً ما يغلط التلميذ فيقول مقدرة على الياء لانه يراها ياءً وهي الف .

واما مثل فتي ورحى اي كل اسم مقصور نكرة فكتابتها بالالف من باب اولى

ولي كلام في كتابة بعض الكلمات مثل هذا ولكن والرحمن وأولئك وهؤلاء  
واذن ناصبة الفعل المضارع ومائة وخمسمائة متصلة وحينئذ ويومئذ ..... لكن  
غربي لم تمسكني من مطالعة أقوال العلماء الاقدمين فتورد ماذا كروه من الاسباب .

هذا ولا ينبغي ان نرعب ونخوف من استعمال اشارات النقيط وما الجيم والزاي  
والصاد والقاف والميم والكاف الصغيرات الا من اشارات النقيط استعمالوها في كتابة

لا ث الياء محذوفة غير موجودة والالف الاخيرة هي مثلها في يداً وغداً وزيداً .  
والدليل على ذلك انهم يقولون في رَحِيٍّ او رَحِيًّا او رَحِيٍّ : قلبت الياء انقاً لتحر كها  
واتفتح ما قبلها فصارت - في الثلاث رحان ( النون الصغيرة علامة التنوين ) فاجتمع  
ساكنان الالف وهي لام الفعل والتنوين فحذفت الالف فبقيت رحن اي راء وحاء  
وتنوين والحاء آخر الكلمة وهي مفتوحة ( وكذلك يكون ما قبل الاخير في كل اسم  
مقصود فانه يكون مفتوحاً ويصير هو آخر الكلمة بعد حذف حرف العلة ) . ومن  
عادتهم اذا لحق التنوين الاسم المفتوح الآخر كتبوا بعد الحرف الاخير الفاء لانهم  
يقفون عليه بالالف فصارت رحناً ومثلها غيرها ، لكن يحصل التباس في مثل ممناً هل  
هي معن منصوب اسم رجل او هي معني على اني اظن مثل هذا قليلاً .

فان قالوا انما أثبتوا الياء بعد الحذف لتبدل على الاصل قلت لم لم يثبتوها في عادٍ  
من عدا وهي تلبس بكلمة عاد قوم هود ( من العود ) وفي جارٍ من جرى وهي تلبس  
بكلمة جار ( من الجوار ) وفي بانٍ من بنى وهي تلبس بكلمة بان شجرة ( من البوب  
او البين ؟ ) ودارٍ من درى وهي تلبس بكلمة دار ( من الدور ) وعاصٍ من عصي  
وهي تلبس بكلمة عاص ( من العوص او العيص ؟ ) ومثلها كثير والاعلال في هذه  
كالاعلال في فتي ورحي فانهم يقولون في عاد مثلاً اصلاً عاديٍّ ، استثقلت الضمة  
او الكسرة على الياء فحذفت . فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ولحق  
التنوين الحرف الذي قبلها وهو الدال . لكن ما قبل الآخر وهو الحرف الذي صار  
آخر الكلمة بعد الحذف فانه في المقصور مفتوح دائماً ولذلك وجبت الالف وفي  
المنقوص مكسور دائماً ولذلك لم يجب زيادة شيء .

كلام الله منذ مئات من السنين وما يدرينا ان اشارة الاستفهام الافرنسية ليست بسين معترضة السطر — فاننا نكتب السين هكذا س فاذا قلبناها صارت ؟ فاذا عدلناها قليلاً وهذبناها صارت ؟ وهي عين اشارة الاستفهام في الافرنسية وما يدرينا ايضاً ان ( ؛ ) هذه الاشارة ليست بيمين صغيرة فاننا نكتب اليمين هكذا ج فاذا عدلناها قليلاً رجعت الى هذا الشكل : ..... واني لأكون في الآت بهذا النزول القليل حتى اعود الى العش الذي فيه درجت فأكون بين الكتب البادرة التي جمعت ان شاء الله .

ومجدري الآت ان اكتب مثلاً أطبق فيه المواد ١٢ غير مطبق ما تمتته في الحواشي :

الزرقاء بنت عددي ومعاوية

قال معاوية : بعثت إليك أن أسألك : ألسنت رابية الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفيين ، توقيدين الحرب وتخصين على القنال ؟ ... فاجملك على ذلك ؛ قالت : يا أمير المؤمنين : انه قد مات الرأس وبير الذنب والذهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بمده الأمر . فقال لها : صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما أحفظه قل ولمكنني والله أحفظه ؛ لله أبوك ! لقد سمعتك لقواين :

أيها الناس ! إنكم في فتنه غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة . فيا لها من فتنه عمياء صماء يُسمع لقاها ولا ينظر لسايقها ...

## ب - الأعلام الأعجمية وكتابتها بالحروف العربية

( ب ) كنت ابن عشر سنين لما قرأت قصص الانبياء للشيخ طاهر الجزائري وصادفت فيها كلمة فارقليط ولم ادر ، وانا في تلك السن ، ما هو السائق الذي ساقني الى معرفة اصل هذه الكلمة واني لي ان اعرف ذلك وانا اذ ذاك في شبه قرية . مضت الايام والليالي ولكن لم تقدر ان تمحوها من مفكرتي بل كانت تزيد في نفسي حب الاطلاع على الاصل الى ان علمت انها يونانية وكنت اذ ذاك في الثامنة عشرة من عمري ولم اقدر ان اکتني بذلك فآليت على نفسي ان اتعلم اليونانية حتى افهم معنى هذه الكلمة حتى الفهم فتلعتها وعند ذلك علمت اختلاف العلماء في اصلها هل هي برقليطوس او پاراقليتوس ، وعلمت انها مؤلفة من كلمتين پارا او پيري وقليتوس كلمة واحدة شغلني عشر سنين واضطرتني الى تعلم اللغة اليونانية .

ولم يزل هذا السائق موجوداً وقد بلغت الخمسين من عمري فقد كنت أطلع في كتاب التاريخ لمؤلف مصري فصادفت كلمة بوايت وهي ضريبة ألغيت في زمن لويس الرابع عشر فتأففت نفسي ، على عاداتها ، الى معرفة اصل هذه الكلمة فأضعت عشرين ساعة في التتقيب عليها حتى وجدت انها بهذه الاحرف العربية يمكن ان تقرأ بصور كثيرة تكتب بالافرنسية بأشكال مختلفة . وكذلك كان حظي من كلمة بلیمث فقد حرمتني النوم ليلة حتى اهتديت الى ( Plymouth ) ولست واثقاً من نفسي اني وجدت الاصل اذ رابني ضمة الباء . ثم قرأت كتاب الجغرافية لمؤلف مصري ايضاً فصادفت كثيراً من الاسماء لم اهتم الى اصلها الا بشق الانفس ومن ذلك نهر شلد في بلجيكا فقد عذبني كثيراً حتى علمت انه نهر ( Escant ) وذلك بمعاونة كتاب افرنسي قديم مفصل جداً .

ثم قد اصطلح بعض ارباب التأليف والجرائد ان يكتبوا الجيم الفارسية او مايقابلها في الانكليزية والصينية بحرفين : « تش » وقد رأيت ضرر ذلك بعيني وسمعتة باذني مراراً اذ كثير ممن يقرأ الجرائد يلفظها تشرشل على وزن تزلزل وبحيرة تشاد التي في افريقيه قرب الصحراء يلفظها على وزن الفعل المضارع الجهول من شاد يشيد .

وما اكثر الفوضى في الاسماء الجغرافية اذ كثير من الناس يترجمون الـ V



الافرنسية بالباء وال P بها وال B بها ايضاً وما اكثر البلاد المتشابهة التي لا فرق بينها الا بهذه الاحرف فيلتبس على الانسان معرفة المطلوب منها .  
ولم يبق لنا اليوم عذر في تبديل هذه الاحرف الاعجمية بما يقار بها في العربية لان الناس ، في هذه البلاد ، جاهل تعلموا التركية فاستفادوا منها احرفاً اربعة لا توجد في العربية وتعلموا كيف تلفظ وهي پ ، چ ، ژ ، گ وكثير منهم له الملم بالافرنسية وتعلم منها كيف تلفظ ال V وتعلم صدى تلك الحركات التي لا توجد في العربية مثل E و O و U .

واذ قد تبين لنا ضرر ترجمة الحرف الاعجمي بما يقاربه من حرف آخر عربي وكتابة الحرف الافرنجي بحرفين مثل نش بدل چ فن الواجب اذاً ان نترك الحرف الاعجمي على حاله ونجعل له اشارة بسيطة مختصة به .

ولما كنت لا أعرف الا الافرنسية والتركية والفارسية واليونانية فاني لا أقدر ان أخرج عن حدود هذه اللغات ولعل في الانكليزية والالمانية والایتالية حروفاً لها اصوات غير ما أذكره فليزدها اولو العلم بتلك اللغات .

وفي الفارسية والتركية والافرنسية حرف يشبه الباء وهو ال پ الفارسية وال P الافرنسية . وكان العرب في الزمن القديم عربوها بالفاء واكتب ما اكثر الاعلام المتشابهة تمام التشابه ولا يفرق بينها الا بان احدها يكتب بال P والاخر بال F ومن اين لنا ان نعرف هذا من هذا ومن اين للسامع الاجنبي اذا سمع ذلك منا ان يعرف ايها المقصود ؟

وقد كتبها الفرس والترك « پ » فما علينا الا ان نقبلها ونجعلها احد الحروف العربية المختصة بالاعلام الاعجمية ؛ وكذلك نقول في الجيم فانها فارسية وتركية وایتالية على ما سمعت بقابلها حرف C عندهم وانكليزية على ما يقال ويقابلها CH ؛ وكذلك نقول في ژ فان بينها وبين الجيم العربية فرقاً ولذلك لا يجوز ان نستعمل الجيم بدلها . وكذلك الكاف فانها توجد في الفارسية والتركية والافرنسية ولعلها توجد في لغات أخرى فلا يمكن ان نسغني عنها . فالأتراك والفرس على ما اظن كتبوها مثل اكاف الا ان لها خطين مثل -گل -ورد ، اگر ، ان ، وقد كتبها السنيور كرنأينو في كتابه

علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى على صورة كاف فوقها نقاط ثلاث . وعلمت انها تلفظ مثل لفظ الكاف في كل لانه كتبها بالافرنسية بحرف G فيليني اذا ان يقرر رجال المجامع العلمية احدهما على ان الكاف ذات النقاط الثلاث فوقها تلفظ عند الاتراك نونا بغنة تخرج من الخيشوم . مثل دكيز واكلامق ( البحر والفهم ) .

هذا ومن اكبر الاضرار على اللغة العربية ان نكتبها بالميم ونسميها الميم المصرية ، اذ من ضمن لنا ان لا يقرأ من تعود على تلفظ هذا الحرف ( ا ج ) بصورة ك من ضمن ان لا يقرأ القراءت كله على هذا الاصل فيقول فصر كميل وانخ ثم لا يتسنى بعد ذلك ان تلفظ الميم كما تلفظها العربي المجت ، اذ ان عينه ولسانه تعودا على ذلك ، فنحتاج بعدها ان نخترع لانفسنا حرفاً آخر اذا رأناه قرأناه جيماً عربية لا مصرية !!

وكذلك V الافرنسية فانها توجد ايضاً في الانكليزية والالمانية واليونانية على اختلاف في الاخيرة اذ يدعي بعضهم ان القدماء من اليونانيين كانوا يلفظونها كالباء العربية ، وقد اختلف الناس في كتابتها فمنهم من يكتبها فاء ومنهم من يكتبها واو وأرجح الثانية لانها من حروف الانفصال . وأجب ، لو بالامكان ، ان لا يزيد شيء في العربية من حروف الانصال .

ومما سبق يتبين ان قد زدنا على الحروف العربية خمسة : پ ، چ ، ژ ، گ ، و ، واذا وجد احرف غيرها في اللغات الاخرى جعلنا لها اشارة نختارها تناسب الكتابة العربية .

وقد بقي في اليونانية حرف لم أحسن تلفظه : خاء تخاخرها هاء وشين وهي اخفاء يعقبها من الحركات E او Ei او ، او N او V فلا بأس ان نجعل على الخاء نقطتين لنبدل على هذا الحرف الذي يلفظ خاء حقيقية اذا نلاه A او O او W او حرف غير صوتي نحو : ( أ خيله فس . خريستوس ) .

واما الحركات فاكثرت ما تكون في اللغة اليونانية ولذلك ناقشنا في هذه اللغة ونختزى بها عن اللغات الاخرى .



W ، V ، O ، I ، N ، E فمن حركاتهم البسيطة

OV ، OI ، EV ، EI ، AV ، AI ومن حركاتهم المركبة

ويعتقد بعضهم ان لكل منها صوتاً خاصاً به وأرجح ذلك ؛ لكن اليوم يلفظ بين أهل هذه اللغة على غير ما كان يلفظ به في القديم حتي تشابه منها بعضها فلا فرق في

اللفظ اليوم بين AI و E

ولا بين N و I و EI و OI و V

ولا بين O و W

وقد اعتبروا بعضها ممدوداً وبعضها مقصوراً وله تأثير في الشعر ولكن لم يكن فرق اليوم في اللفظ بين المقصور والممدود الا اذا وضعت الاشارة المعروفة بتونوس فعند ذلك تمتد تلك الحركة ولو كانت مقصورة ويقصر غيرها ولو كان ممدوداً مثل آثرو بوس (الانسان) فان الواو الاولى ممدودة لكنها تلفظ مقصورة لانه لا يوجد عليها علامة والالف نقرأ ممدودة لان فوقها تلك العلامة . ويظهر ذلك من مقابلة هذه الكلمة بجميعها المضاف اليه فهو آثرو بون فان العلامة تنتقل من الالف الى الواو الاولى وتمد هذه ونقرأ الالف والواو الثانية بغير مدّة . ومن هنا يفهم ان الهجاء الممدود في اليونانية قد يقصر والمقصور قد يمتد عند تحول الاسم من الرفع مثلاً الى الجر وبالعكس ، فأبها ينتخب العرب عند كتابة الاسماء اليونانية مثلاً ؟ أرى ان لنخب صورة الاسم وهو مفرد في حالة الرفع . وكيف نقرأ بعض الاسماء صحيحة ولا يوجد عندنا كل الحركات التي عندهم ، هذا ما أجب عنه الآن :

اما A فانها تكون مقصورة ويقابلها عندنا الفتحة وتكون ممدودة ويقابلها عندنا الالف .

واما E و Ai اليونانية و E و È و È و Ai الافرنسية فانها اذا كانت مقصورة يستعاض عنها بكسرة تخالف الكسرة المعهودة ونسميها ميلة مثل بد و م وع . واذا كانت ممدودة نجعل لها هذه الاشارة E فاذا اردنا ان نكتب Oépa مثلاً كتبناها ع م واعتبرها من الحروف المنفصلة . Aípa كتبناها أ ع م او ان شئتم أ ع م .

واما N و i و V و Ei و Oi اليونانية و i و y الافرنسية فتوافقها الكسرة اذا كانت مقصورة ومن حروف المد الياء اذا كانت ممدودة . واما OV اليونانية و OU الافرنسية فتقرب منها الضمة اذا كانا مقصورين ومن حروف المد الواو اذا كانا ممدودتين . واما اليونانية AU و EAU و O الافرنسية فيجعل لها في العربية هذه الاشارة و ان كانت ممدودة وضمة مقلووبة ( ء ) ان كانت مقصورة . واما U الافرنسية فيجعل لها في العربية هذه الاشارة و ان كانت ممدودة وضمة عليها انقطعة ان كانت مقصورة . واما eu و æu الافرنسييتان فيجعل مقسابلها في العربية و ان كانت ممدودة وضمة عليها نقطتان ان كانت مقصورة .

لنبيه ٤ - I V في اليونانية تقرأ 'إف' و قليلاً 'إو' وذلك اذا تلاها راء او لام او ميم او حرف صوتي و AV تقرأ 'آف' و قليلاً 'آو' وذلك اذا تلاها ما ذكر ولما اخذها الافرنسيون قراؤها كما أنها من لغتهم ولذلك حصل الاختلاف في اللفظ بين اليونان والافرنج فاليونان يقولون آفثوماتوس والافرنج يقولون آوتوماتوس واليونان يقولون إفتيخيس والافرنج أونيخيس ( بوضع نقطتين فوق الواو ) . اما نحن العرب فنرجع الى الاصل

لنبيه ٥ - العلم الأعجمي اذا كان أوله حرفاً ساكناً وضع على أوله في العربية علامة السكون او زيد عليه الف وصل فيقرأ في الدرج ساكناً كما في لغة .

لنبيه ٦ - ليس وزن Livre كوزن سعر ولا وزن Tibre كوزن نهر فان كسرة اللام في الاولى والتاء في الثالثة ليست طول كسرة السين في الثانية والتاء في الرابعة ولذلك لا يجوز ان نكتبها في العربية بغير ياء الا انها لو كانت عربية لاستغنيا عن شكل الحرف الذي بعد الياء لانه لا يمكن ان يكون ساكناً ؛ اما وقد كان ساكناً خلافاً للقواعد العربية فمن الواجب اذا ان نضع عليه علامة السكون فنكتب ليو ر و تدير .

لنبيه ٧ - ليس وزن Soufre كبريت كوزن 'صفر' ولذلك ينبغي ان نكتبها بالواو ونضع فوق الحرف الذي يلي الواو علامة السكون كما فصلنا في لنبيه الخامس صو فر وعلى هذا وذاك نقيس جميع السكيات الاعجمية .

تنبيه ٨ - من النقص ان يكون في لغة شكل ( حرف مكتوب ) يلنظ على صور مختلفة مثل ط عند الاتراك مثلاً فانها تقرأ ضاداً تقريباً وحاء مثل طول اي الارملة فانها تقرأ : 'ضول او 'ضل' وطول اي خلاف العرض فانها تقرأ كما نعرفها ولئن كانت عربية فانها مستعملة عندهم ويكتبونها كما يكتبون طول التي بمعنى الارملة : على انهم فهموا الخطأ فبدؤا يكتبونها بالبدال ؛ لكن وقعوا في امر آخر ؛ ان لم يكن اعظم منه فهو مثله واليك كلمات كانوا يكتبونها بالطاء فصاروا يكتبونها بالبدال واليك معانيها على اختلاف لفظها :

تركية برسمها تركية برسمها				
القديم	الحديث	معناها بالعربية	فارسية	معناها بالعربية
طاغ	داغ	جبل	داغ	كي
طال	دال	غصن	دال	دال
طام	دام	سقف	دام	دَام
طور	دور	رقف	دور	دَوْر
طون	دون	سروال	دون	دون = سافل
طول	دول	البارحة	دول	دول = جمع دولة
وامثال ذلك كثير والكلمات الفارسية او العربية التي ذكرناها مستعملة عند الاتراك انفسهم .				

تنبيه ٩ - ومن العجيب ان يكون لفظ ( حرف مقروء ) واحد يكتب بصور مختلفة مثل صوت قـ او كـ فالت افرنج عندهم لهذا الصوت ثلاثة احرف C اذا تلاها A و U و O و K و Qu فبأي حرف نكتب كـ بل وكأثر . او بأي حرف نحن العرب نميز بين Cable او Quatre اذا اردنا ان نكتبهما بالعربية . وكذلك صوت الفاء فانها عندهم شكلين F و PH ولا فرق في اللفظ بينهما وان قالوا انهم خصصوا الثانية لما اخذوه من اليونانية !! ولو فعلوا مثل العرب لاصابوا اذ نكتب الفيل والفيلسوف بعين الحرف .

وكذلك صوت السين فإن له عندهم اربعة احرف S و C و G يليها E و i و T يليها ion ولا فرق بينها في اللفظ . وكان عليهم ان يكتبوها كلها بالسين . وكذلك صوت اترزي فله Z و S اذا وقعت بين صوتين وما كان عليهم الا ان يجعلوا S اي السين Z اي زاياً . وكذلك فعل العرب فانهم لما استقبلوا التاء بعد الزاي قلبوها في اللفظ دالاً وقلبوها في الخط ابضاً . فقالوا وكتبوا ازدجر بالدال بدل ازيجر . والسين اليونانية نقرأها زاياً قبل الميم فقط لكن تبقى في الرسم سيناً نحو قوزموس تكتب بالسين ونقرأ بالزاي ومعناها الدنيا .

وفي اليونانية صوت النون له حرفان V و J اذا وقع بعدها J او U و X ، واني لا عجب من اليونانيين فان النون الاصلية في مثل EV و OW اذا دخلت على كلمة اولها غين او كاف او خاء قلبت في الرسم غيناً و بقيت في اللفظ نوناً . وليس عند العرب شيء من ذلك فان النون قلب ميماً اولاً لكن في اللفظ والخط مثل عمّن وممّن ولشلاً و... اما في التجويد فذلك له اصول لا نستعملها اثناء القراءة في المدرج وفيه نقلب النون ياء او راء او ميماً اولاً او واو او نوناً ؛ نقلب لفظاً وتبقى على حالها ( اي نون ) خطأ . وكذلك في الاصوات فان الكسرة او الياء من حروف المد تكتب في اليونانية على صور مختلفة وكما لا تختلف عن الكسرة في المنطق ابداً وهذه صورها :

Oi , Ei , V , i , N

ولسنا نحن العرب مجبرين على اتباع ائرم في الخطا فنخترع من الياءات خمساً لها اشكال في الرسم خمسة وهي في اللفظ واحدة . ولذلك نكتب تيمس و ربما و... بالياء ؛ او يفعموننا الفروق بينها في المنطق حقيقة . فنخترع عند ذلك لكل منها شكلاً يختص بها .

وكما قلنا في مسألة الياء نقول في الكاف الافرانية والسين وغيرها .

تنبيه ١٠ — وما يؤخذ على الافرنسيين اخذهم الكاف اليونانية وجعلها C حتى صارت نقرأ سيناً في مثل سينهما ونلفظ قافاً في مثل قالون وهما في اليونانية واحدة خطأ ولفظاً ويحتمل ان تكون الكاف في كينه ، اخف قليلاً من الكاف في قالون والقاف في هذه اللفظة الاخيرة اخف من قافنا العربية التي في « قالوا ربنا الحق »

ومخرجها من سقف الخلق لكن من موضع بين مخرج الكاف ومخرج القاف . فالكاف -  
قريبة من الاسنان والقاف - قريبة من اللهاة . واليونانية بينهما اذا كان ما بعدها A  
او O واما اذا كان ما بعدها V ، N ، i ، E فانها كالكاف العربية تماماً .  
هذا هو الفكر الفطير فأرجو ان يتركه العلماء حتى يخنصر .

عضو المجمع العلمي العربي  
رئيسه بقدرونس



## ديوان خير الدين الزركلي

لصديقنا السيد خير الدين الزركلي جولة في الشعر بقصر عن لحافه فيها كثير من عني  
بالشعر وجعله شغله الشاغل وله عناية شديدة بتنقيح شعره وتهذيبه وربما نظم خمسين  
بيتاً ثم عاد عليها بالتمحيص والاختيار حتى ابقى منها عشرين او ما دون ذلك فيأني في  
شعره وقد خلص من الركافة والوهن وسلم من التكلف الحمل .  
ولقد طبع ديوانه هذا واودعه كثيراً من مقلدات الشعر في موضوعات مختلفة  
كلها ترمي الى مقصد شريف ومغزى نبيل ومعظمها يدور حول الحنين الى موطن  
أظلمته سماؤه وأقلته غبرائه وكذلك النفس الحرة لا يذلمها شحط الدار ولا اختلاف  
الجار عما عليها من الحقوق لأرض اغتذت بلبانها وانتشقت من هوائها . ولقد نحاف في  
شعره هذا منحنى المتقدمين من حيث الجزالة والتمانة في الاسلوب وجمع اليه النمط  
المرغوب عند المتأخرين من حيث الوزن والوضع فجاء شعره آية في الاجادة وغاية في  
الابداع والبراعة وهو لكثرة ما يحفظه من شعر المتقدمين وأقوالهم قد بدج شيئاً من  
كلامهم في شعره حتى يخيل الى الانسان انه تعتمد الاغارة على معنى سبق اليه او لنظ  
أحكم حوكة غيره كما يتمثل ذلك في قوله في ( ص ٢١ ) :

ان التي هزت سريري وليدها      لتهز فيه العالم المتوسد  
وقوله في ( ص ٨١ ) :

وما الموت الاسباب عميق      فقيم البكاء على الهاجع

ومخرجها من سقف الخلق لكن من موضع بين مخرج الكاف ومخرج القاف . فالكاف -  
قريبة من الاسنان والقاف - قريبة من اللهاة . واليونانية بينهما اذا كان ما بعدها A  
او O واما اذا كان ما بعدها V ، N ، i ، E فانها كالكاف العربية تماماً .  
هذا هو الفكر الفطير فأرجو ان يتركه العلماء حتى يخنصر .

عضو المجمع العلمي العربي  
رشيد بقدونس



## ديوان خير الدين الزركلي

لصديقنا السيد خير الدين الزركلي جولة في الشعر بقصر عن لحافه فيها كثير من عني  
بالشعر وجعله شغله الشاغل وله عناية شديدة بتنقيح شعره وتهذيبه وربما نظم خمسين  
بيتاً ثم عاد عليها بالتمحيص والاختيار حتى ابقى منها عشرين او ما دون ذلك فيأني في  
شعره وقد خلص من الركافة والوهن وسلم من التكلف الحمل .  
ولقد طبع ديوانه هذا واودعه كثيراً من مقلدات الشعر في موضوعات مختلفة  
كلها ترمي الى مقصد شريف ومغزى نبيل ومعظمها يدور حول الحنين الى موطن  
أظلمته سماؤه وأقلته غبرائه وكذلك النفس الحرة لا يذهلها شحط الدار ولا اختلاف  
الجار عما عليها من الحقوق لأرض اغتذت بلبانها وانتشقت من هوائها . ولقد نحاف في  
شعره هذا منحنى المتقدمين من حيث الجزالة والتمانة في الاسلوب وجمع اليه النمط  
المرغوب عند المتأخرين من حيث الوزن والوضع فجاء شعره آية في الاجادة وغاية في  
الابداع والبراعة وهو لكثرة ما يحفظه من شعر المتقدمين وأقوالهم قد بدج شيئاً من  
كلامهم في شعره حتى يخيل الى الانسان انه تعتمد الاغارة على معنى سبق اليه او لنظ  
أحكم حوكة غيره كما يتمثل ذلك في قوله في ( ص ٢١ ) :

ان التي هزت سريري وليدها      لتهز فيه العالم المتوسد  
وقوله في ( ص ٨١ ) :

وما الموت الاسباب عميق      فقيم البكاء على الهاجع



وقوله فيها: انما الشعر سلسيل زلال — كيف يدري الزلال من مرفوه  
 وقوله في ( ص ٨٧ ) : هذا جناء اب عليها  
 فقد يسبق الى الظن ان الأول مأخوذ من قول القائل : ( ان التي تهز السرير  
 يمينها تهز العالم بشمالها ) وان الثاني مأخوذ من قول ابي العلاء المعري :  
 الموت نوم طويل لا هبوب له والنوم موت قصير بعثه أم  
 والثالث مأخوذ من قول المتنبي :  
 ومن بك ذا فم مريض يجد مرأ به الماء الزلالا  
 والرابع من قول المعري في البيت المشهور : هذا جناء ابي علي الخ .  
 غير ان من عرف ما أوتيته خير الدين من غزارة المادة وجودة القريحة يستبعد  
 منه ان يعتمد مثل ذلك على ان بين المعاني التي استعمل فيها هذه الكميات والتي استعملها  
 غيره فيها فرقا بينا وخلافا جليا .  
 وهذا الديوان يقع في ست وتسعين صفحة وهو مطبوع طبعا جيدا وليس فيه على كثرة مادته  
 الا قليل من الخطا وربما كان اكثره من المطبعة فن ذلك ورود في قوله ( ص ٤٤ ) :  
 أتصمنا بعد الشملات خيائل ريانة وأزاهر وورود  
 ومنه لفظ « فقيم » في قوله ( ص ٤٤ ) :  
 أأسلفتك قريش باليالينا سوءا والأفقيم اليوم انهم  
 ومنه لفظ بلادنا في قوله ( ص ٦٤ ) :  
 هذي منازلهم وتلك ربوعهم فلينزلا بمد البلاد بلادنا  
 ومنه لفظ الهونيا في قوله ( ص ٨٠ ) :  
 وامض الهونيا يتصل بك سيرها بعض السبيل يخيب فيه المسرع  
 وبعدهما تقدم فان هذا الديوان مشتمل من ضروب الشعر الرقيق والمعاني المبتكرة  
 على ما يأخذ بمجامع القلوب ويستهوئ الافئدة اليه وجدير بعشاق الادب الغض  
 والشعر الرائع ان يقطفوا من ثمراته اليانة فان فيه ما تشتهي النفس وتلد الاعين .  
 عضو المجمع العلمي العربي  
 سليم الجندي

## الدُّونُون

## ١ . توطئة

للمبث الكرملّي في بغداد بستان صغير واقع على عدوة دجلة اليمنى عند مفرغ ماء  
المسعودي سابقاً . والمسعودي نهر يصل دجلة بالفرات وقد طمّ اليوم ولا يكاد يبق  
منه الا شي زهيد . مع انه كانت جارياً قبل نحو اربعين سنة ، وكانت تجري فيه  
السفن في عهد العباسيين .

وفي سنة ١٩٠١ كان لنا في هذا البستان اربعة فلاحين كل واحد منهم من ناحية  
من العراق ، وكان اسم كبيرهم عبد الحسين من الخفاء الخف ، واحد من جهات ديالي ،  
وجسام من منافيش بغداد ، والاخير علي من أرض الزاب . وكثيراً ما كنت اذهب  
الى الضيعة لاسألم عن اسامي النباتات المعروفة وعن اسمائها في لغاتهم او لغاتياتهم على  
حسب البلاد التي نشأوا فيها لا دونها ولا ينفع بها عند الحاجة .

وانفق اني ذهبت الى الضاحية في ٣ آذار فعثرت في مزرع الحنطة على نوع من  
الكبّة فأتيت بها وأحضرتها الفلاحين فسألت عبد الحسين عن اسم هذا النبات فقال :  
هذا الدُّونُون . ثم ألقت الى جسام وقلت له : وأنت به تعرف هذا عندكم ؟ — قال :  
أو تجهل ان اسمه الججا ؟ ( الجيم الفارسية المثلثة عند اعراب البادية في العراق تدل  
على الكاف العربية الصريحة . فقلوه الججا كقولك الكما اي الكم ) — ثم سألت  
احمد عن اسم النبات المذكور . فقال : هو الأذنون لا الدُّونُون ( اي انه قدم الهمزة  
على الذال المتحجرة ) وأردت ان أختم هذا البحث بكلمة الفلاح الرابع فقال : الذي  
عندنا ان الدُّونُون هو ضرب الهليون البرّي .

وعلى هذا الوجه لم استطع ان اتحقق اسم النبات الذي ظفرت به ولا حقيقة  
الدُّونُون ، الا اني صادفت نجدياً في البصرة سنة ١٩٠٤ فسألته عن الدُّونُون فقال لي :  
هو كثير الوجود في سهول نجد وهو ضرب من الفطر ينبت عفواً وله برعومة موزّدة  
مدّة ملكة فاذا بلغت اتساعها انقرشت وأصبحت كالمنظفة . والناس يطلبونها ايام الربيع  
فيجدونها في اصول الرمث والارضى والآلاء . ومنها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل

ومنها ما يتخذ دواءً ومنها ما لا يصلح لشيء البتة ، حتى ولا للسائمة على أنواعها . وللحال فهمت منه ما يشير اليه . وحمدت الله على انه يسر لي من هداي الى الحقيقة .

## ٢ . اوهام اصحاب المعاجم

أول من جهل حقيقة هذا النبات فريتاغ فانه قال في مادة دأن : الدُّنُون ويجمع على ذأنين ( كذا ) اسم نبت ينبت بين الرمث . وهذه عبارته باللاتينية ( *Nomen plantae inter plantas provenientis* ) ، ثم جاء البستاني الذي اخذ ترتيب معجمه عن فريتاغ فنقل عنه اشياء حجة أغلبها خطأ إما من سوء فهم اللغوي الافرنجي وإما من خطأ وقع فيه فريتاغ فتلقاه عنه البستاني ومن بعد ذلك انتشر فعم كل من نقل عن البستاني كصاحب أقرب الموارد وأصحاب الجرائد والمجلات ، فقد قال البستاني في ذأن : الدُّنُون : نبت من الرمث . وكذا قال صاحب أقرب الموارد . وهو غلط واضح فاضح اذ الرمث مرعى للابل من الحمض وشجر يشبه الغضا ينبت عند اصوله الدُّنُون . وهيئات بين الرمث والدُّنُون . اما قزيميرسكي وصاحب الدواوين المستعملة في المدارس فانها لم تذكر الدُّنُون ، وأهميته بتاتا اعتقاداً من أصحابها بان ذكره لا يفيد شيئاً ، مع انه لا يستغني عن ذكره لانه يكثر في كتبهم .

واما دائرتا المعارف للبستاني ولمحمد وجدي فلم تذكراه ، مع ان مثل هذه الكتب وضعت لتعوي مثل هذه المباحث وهي في حاجة الى وصف هذا النبات وتحليله للوقوف على حقيقة ولادخاله في كتبنا العلمية فنستغني به عن اسمه الافرنجي الذي ينساب مع غيره الى مؤلفائنا فيفسدها ويفسد لساننا ويعم علينا كلام السلف من الناطقين بلغتنا .

## ٣ . اصل اللفظة

لا أظن ان الدُّنُون من كلام العرب ، اذ لا تماثل له من لفظه في سائر اللغات السامية وأظن انه من المغرب من اليونانية وهو في هذه اللغة «أذنون» بهمز الأول والذال المجهمة على ما نطق به احمد فلاحنا اي ( *udnon* ) والمراد به النبات المذكور .

## ٤ . تحليته على ما نطق به العرب في كتبهم

من الغريب ان ابن البطار لم يذكر الدائنين في مفرداته مع انه ذكر أدوية وعقاقير وأنبتة دونها شأنًا وخطورة . وهل نسي ذلك ، ام جهل الاسم المذكور ، ام لم يكن لهذه النبتة فائدة ، ام ان ابناء وطنه كانوا يشتمزون من اتخاذ دواءهم ؟ كل ذلك مما لا نستطيع ان نجيب عليه ، ولنترك الجواب للقارئ ليتصور ما يشاء .

وصاحب الساج لم يذكر من وصف هذا النبات الا بعض ما أخذه عن صاحب اللسان . وابن مكرم هو أحسن من وصفه لنا وحلّاه اوفى تحلية . قال في مادة دأن ونحن نقطع عباراته لنبين آراء العرب سابقًا كما هي الآن ونجمل لكل عبارة رفقًا يظهر ان الوصف الواحد غير الوصف الثاني ويكمل على نبت دون نبت . فقد قال :

١ — الدُّونُون والعرجون والطروش من جنس ، وهو مما ينبت في الشتاء فاذا سخن النهار فسد وذهب .

٢ — الدُّونُون نبت ينبت في اصول الارطى والزيت والالاء ، تلشق عنه الارض فيخرج مثل سواعد الرجل لا ورق له وهو أسنم وأغبر وطرفه محدد كهيئة انكارة وله اكمام كالأكمام الباقلي وبزرة صفراء في اعلاه .

٣ — نبات ينبت امثال العراجين من نبات الفطر .

٤ — الدائنين هنوات من المقوق تخرج من تحت الارض كأنها العمدة الضخام ولا يأكلها شيء ، الا انها تغلفها الابل في السنة وتأكلها المعزى وتسمى عليها ولها أرومة وهي تؤخذ للدوية ولا يأكلها الا الجائع لمرارتها ( قاله ابو حنيفة ) وقال مرة .

٥ — الدائنين نبت في اصول الشجر أشبه شيء بالهلبيوت ، الا انه أعظم منه وأضخم ، ليس له ورق وله برعومة لئورد ثم تنقلب الى الصفرة . والدُّونُون ماء كله وهو ابيض الا ما ظهر منه من تلك البرعومة ولا يأكله شيء الا اذا أسنت الناس فلم يكن بها شيء أغني ، واحدته دُونُونَة .

٦ — قال ابن شميل : الدُّونُون اسم الموت مدملك له ورق لازق به وهو

طويل مثل الطرثوث ثم لا طعم له ليس بجلب ولا مرّاً لا يأكله الا الغنم ينبت في سهول الارض . ( هذا كله عن اللسان ) .

٧ — قال في شرح نقائض جرير والفرزدق ( ص ١٦٣ من طبع الافرنج ) :  
الدّانين واحدها دُونُون وهي نبت في اصول الارطى . سألت ابا جعفر عن الدّانين فقال : نبت كأنه البصل ثم يحف فيخرج منه شبيه بالخنافس وقد رأيت وأضعته جملي .  
٨ — وقال الشارح المذكور في ( ص ٧١٠ ) : الدّانين : نبتة طويلة ضعيفة لها رأس مدور اه .

هذا اهم ما جاء في كتب العرب واما القزويني فلم يتعرض لها في كتابه عجائب المخلوقات مع انه ذكر انبتة دونها قدراً ونفعاً . وكذلك اهملها القلقشندي في صبح الاعشى . ولم يلتفت اليها مؤلفوا كتب الطب . ولا داود البصير في تذكرته ولا في منهاج الدكان ولا . . . ولا . . . ولا . . .

## ٥ . وصفه عند العلماء العصر بين على اختلاف معانيه

اتضح لك مما تقدم بسطه ان الدُّنُون ورد في عدة معانٍ . ففي المعنى المهمّ والمشهور هو الذي اشار اليه فلاّحنا عبدالحسين وكان قد سافر في نجد وعرف النبات هناك اذ يكثّر في تلك الديار وهو الذي ذكرناه في الرقة ( ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ) نقلاً عن لغويي العرب ودونك وصفه على ما نطق به العلماء :

جنس من الانبسة من فصيلة الجعفيل ينطوي على نحو عشرة انواع ترى خاصة في دياراوربة وآسية وكلها تحيي على اصول الاشجار او عروق النباتات المختلفة للغندي بها . والدّانين نبتاً كل سنة ، وقد تكون طويلة العمر ، سوقها سبطة وقد تكون ذات افنان ، وهي خوّارة ريّاً ( مؤنثة ريان ) عليها فلوس او قشور بيضاء او ملونة هي لها بمنزلة الاوراق لغيرها ، وازهارها تبدو كأنها عناقيد وتكون في اعالي السوق او اطرافها ، ومع كل عنقود ثلاث برّافات (١) ولها اكمام كأنها اجراس تذهب في

(١) البرّافة هي ورقة تكون تحت الزهرة تزيد في حسنها . وهي اللفظة المعروفة عند بعض العراقيين من العشّاق ( المصلحين لغروس الرياحين ) وقد نقلها بعض

الطول ذهاب الانابيب ، ولكل كُـم اربعة او خمسة فصوص وللزهرة قُـمالة ثنائية الشفة ، واربعة عُسب مشاة القُوى ، ولها مبيض مطلق ، يعلوه مهبل بسيط ينتهي بفرج مغلق . وللدانين نكحة او نكأة ، ونكعتها خشلة بيضبة الشكل ، تفتح من اعلاها فقط على مصراعين . وهذه الانبئة تشبه الجعفيل وهي تجاوره كل الجاورة ، وتنمو على اصول الاشجار وعروق النباتات ، ولا بد من ان نضرها ضرراً بيناً .

ومن الدانين الدونون النجدي وهو ينمو على اصول الرمث والارضى والألاء والدونون الارجواني ويرى نابئاً على اصول اشجار شواطئ بحر قزوين . والدونون ذو الفروع وينبت في اصول انقب وعروق حشيشة الملائكة الى غير هذه الدانين التي تختلف اختلافاً زهيداً بموجب الربوع التي تنشأ فيها .

والدونون بهذا المعنى يعرف بلسان العلم باسم ( *Phelipcea lutea* ) ولم اجد من ذكره في المعاجم اللغوية من العجمية وعربية او بالعكس .

واذا اريد بالدونون نوعاً من الكأة تعرف بالنقع فهو جنس من الجبأة هو رأس الفقميات او الفصيلة النقية المكومات النوع ( *Gastéromy cètes* ) ولها في نشوئها ضرب من اللحمة الليفية ( *Parenchymine* ) ولون هذا الجنس من النقع ابيض فاقع متخلخل صلب الجبس قد يجزي في السنة وهو يخرج كالعند الفخام القصار وله برعومة محددة وبغز لوف الطرف السائب ويرخوا اذا ما بالغ أشده وحينئذ تلتشر منه رائحة قوية غير طيبة ويبقى بشكل كاس او قعب ، ويتطاير بوغه قبل هذا العهد ذرات سخاء . وهو يدخل في الادوية الى يومنا هذا بل وعند الافرنج انفسهم وربما دخل في بعض المصنوعات .

والنقعات نجية في جميع الربوع وهو يعرف عند الفرنسيين باسم *Phellorine* وهو الذي ذكره جسام خطأ باسم الكأ ، وذكره اللغويون في الرق (٤) بانه هنوات من الفقوع . وان اريد بالدونون او الاذنون الهليون البري وهو الذي ذكره اللغويون في الرق (٥) فهذا وصفه العلمي .

العصر بين باسم ذائب وزأيند ورجالة وسويعد (كها مصغرات) وكها من الخطا الفاضح . وبالأفرنجية ( *Bractée* ) وقد تكون البراقة في اسفل العنقود كما هو الامر هنا .



جنس من الفصيلة الفاشرية يشمل حشائش متعرشة لدنة السوق على مثال سوق الكرم ضخمة الجذور كثيرة العجر عريضة الورق فليبة الشكل لماعة خضراء حسنة اللون زاهيته . ازهارها صغيرة جرسية الهيئة والثمر حبوب كالغنب ذات ثلاثة مساكن في كل مسكن ثلاث بزرزات . وهذا النبات يجيء في الديار المعتدلة الهواء من اوروبا وآسية ولعجورها مذاق حاد وفيها مادة كأنها دقيق الشيا توكل وتعتبر مدرة للبول ومحللة ، وحجها يشبه الكرز الصغير الاحمر ويكون سكري المذاق .

والعرب عرفوا هذا الدؤنوت باسم فاشرشين والصواب فاشرسية او فاشرسياه اي الكرم السوداء وعرف بهذا الاسم ايضاً وباسماء أخرى صحفها التسخاقبيع تصحيف لا محل لايادها هنا . واما الفرنج فانفرنسيون عرفوها باسماء عديدة منها Taminier و Tame او Tamier والعوام منهم سموها : - Sceau de Notre Dame او de la Vierge و Racine Vierge و Couleuvrée noire والانكليز Black bryony والعلاء : Tamus .

### ٦ : كيف انتقلت اللفظة الواحدة الى عدة اعيان

قد مر بك ان الدؤنوت لفظ يونانية الاصل معناها ضرب من الكماة . وهكذا انتقلت اللفظة في اول وضعها الى مؤداها الحقيقي . على ان السلف ما عتقوا ان رأوا في الدؤنوت ما رأوا في لفظ الكماة نفسها او ما جاء يرادفها اي انهم اطلقوها على كل ما يطلق عليه اسم الكماة او الفطر او الجبابة فتولد منها مدلولات عديدة حافظت عليها كل قبيلة على حسب ما تلقتها من الاوائل وهكذا نشأت . ولو وقفت على معاني مرادفات الكماة لحكت عليها كما حكمت هنا . فلا غرابة بعد ذلك اذا رأيت كل هذه المدلولات المختلفة من اعيان النبات .

### ٧ . قصور المعاجم في الاوضاع العلمية

رأيت للدؤنوت معاني شتى . ولو بحثت في الدواوين اللغوية المختلفة لنف على ما يقابلها عند الاعاجم لما ظفرت بنسائلك . فهذا « ممد »

القاموس<sup>(١)</sup> « على سعة لا يضع لفظة واحدة انكليزية مقابلة لمعنى من معاني الحرف العربي ، الا انه شرح اللفظة على ما فصله اللغويون العرب ولم يبد رأيه .  
والسيد احمد عاصم نقل القاموس الى التركية وسماه الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط والقابوس الوسيط وقد اتم انجاءه في سنة ١٢٢٥ هـ وكتباً ما شرح مواد كانت مغلفة على من سبقه من اللغويين ولهذا ترى فيه احياناً ما لا تقع عليه الا بعد الجهد الجهد في كتب القوم . واذا فتحت مادة ( ذأن ) لا ترى فيها ما يتوقع غلتك .  
ولم يزدنا علماً ناقل القاموس<sup>(٢)</sup> الى الفارسية وسماه « منتهى الارب » في لغات العرب » الذي طبعه في كالكتة من بلاد الهند سنة ١٢٥٧ هـ .

(١) مد القاموس من احسن الكتب التي صنف في اللغة ، فان صاحبه ( ادورد ولين ) انشأ على احسن طرز اذ جمع كل ما اورده لغويو العرب من معاني الكلمة الواحدة عازياً كل قول الى صاحبه . وقد قسم المؤلف كتابه قسمين : اودع القسم الاول منها المصطلحات الفصيحة بمعانيها المشهورة عند الرسخي القدم في البلاغة والفصاحة . واودع القسم الثاني ( وهو لم يطبع ) الحروف النادرة بمعانيها غير المألوفة او القليلة الاستعمال .  
والمؤلف توفي سنة ١٨٢٦ هـ ولم يكمل ما شرع به فجاء ابن اخيه استانلي لين بول ولم يحسن اتمام العمل فافسد ما كان قد ابرزه عمه . على ان ما نشره المؤلف الحقيقي جدير بالاتباع ، وعلى اللغويين من العرب العصرين ان يتبعوا سبيله اذا ما ارادوا وضع سفر مفيد جامع لشتات اللغة .

والذي يؤخذ على ادورد ولين انه لم يسع الى وجود الكلمة الانكليزية المقابلة للحرف العربي ، انما كان اقصى جهده ان يبرز اقوال العرب واشعارهم وآدابهم واخلاقيهم وعوائدهم . فنقل صحيح الى لغة الانكليزية وكفاه غفراً ، اذ لم يسبقه سابق .

(٢) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي وري . وقد طبع كتابه مرتين مرة في الهند ومرة في بلاد ايران . والظاهر ان المترجم لم يكن يحسن الالفاظ الفارسية ولا سيما العلمية منها والاصلاحات فانه لم يكده بهتدي اليها البتة ، مع انه كان في موطن تغز فيه المظان اللغوية والعلمية . والبائن ان الرجل اراد ان يسرع في انجاء القاموس ولم ينسج له الوقت للبحث عن فرائد الالفاظ في بحارها الخاصة بها . والله اعلم .

وكذلك قل عن الشيخ عبد الباسط في حاشيته على البابوس والشيخ احمد بن  
مركز في سفره البابوس ، فهو لاء وغيرهم جاؤوا متطفلين غير محققين ولهذا لم نجد في  
مصنفاتهم غناء .

ولا نشذ من ذلك القلة الافرنج فانهم كلهم عائلة على غوليوس وفريتاغ ومنسكي  
واخرايهم ، وهؤلاء افسدوا معاني الفاظ العرب ، وتبعهم من اخذ عنهم من العصرين  
فزادوا الطين بلة والطنبور نعمة .

ولهذا وجب ان يتضافر العرب على وضع معجم ضافي الذيل وافي المطوب . واما  
المعجم الاعجمية العربية فهي دون الاولى القاننا وغناء : وليس هذا بقليل . فمعجم  
نجاري بك الذي وضعه في الفرنسية الى العربية على ضخمه لا يكاد يفيدك فائدة  
بذكر عند بحثك فيه عن الالفاظ الاصطلاحية . ومثل هذا القول قل عن معجم غسليين .

ومعجم « قاموس سعادة » للدكتور خليل سعادة ماهو الا نسخة مغنونة لمعجم بادجر  
الانكليزي العربي . وفائدة هذا انه يضبط لك الالفاظ ضبطاً منقناً يهديك الى  
ضالته واما نسخته المخطوطة فانها تزيدك رسوخاً في الوهم ، لان صاحبها ادعى ان  
كتابه : « لم ينسج على منواله حتى الآن ، ولا يستغني عنه طالب علم او كاتب او مترجم  
او اديب او محام او طبيب او غيرهم من له صلة بالانكليزية ويود ان يرد مناهل العلم  
الذي وعته كتبها ومجلاتها وجرائدها <sup>(١)</sup> » مع انك اذا فتحت له لتطلب المادة التي تنقر  
عنها ، لا تجد لها ذكراً ، لان بادجر لم يذكرها .

ولا أتعرض لسائر دواوين اللغة فانها في حاجة عظيمة الى اصلاح وتهذيب ،

(١) هذا كلام المؤلف بحرفه في المجلد الاول في الصفحة ٢٤ في السطر ٤ وما  
بعده . اننا لا نريد ان نقول كل ما أورده الدكتور سعادة يرى في معجم بادجر ،  
بل نقول ان ما ورد في بادجر جاء بصورته في قاموس سعادة ، حتى ان الالفاظ  
العلمية الواردة خطأ في بادجر وردت بجمعها في سعادة ، وهذا لا يغتفر له ، بعد ان  
قدح بالدواوين التي سبقته ، وبعد ان أظهر للقوم ان ليس من سابق قد سبقه الى  
وضع كتاب مثل سفره .

ولا سيما ما كان منها للمدارس ، فتمكاد لا نفيد الطلبة فائدة ، لانها لا تسع لوضع الالفاظ العربية المقابلة للعجمية ، بل تشرحها شرحاً ولا تزيد الباحث غناءً .  
هذه كلنا نرفها الى من يُعنى بتأليف الكتب اللغوية حتى اذا ما شرعوا بوضعها يكونون على بصيرة مما يفعلون ، وهو الموفق السواء السبيل . محقق

## فصح وشوارد

يظهر ان أسرة احمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون العباسي رحمه الله ، كانت على الاكثر من حملة الآداب وكتاب الانشاء ، وقد طبع في اول سنة الحرب العالمية بمصر <sup>(١)</sup> كتاب من أجل كتب الادب وأتمتها بلاغة وفصاحة وهو كتاب المكافأة لابي جعفر احمد بن يوسف الكاتب احد كتاب الدولة الطولونية بمصر ، وهو من ذرية سميح وزير المأمون على ما يظهر ، انتقل الى مصر ، وكان حياً بعد سنة ٢٥٠ بدليل ما ورد في صفحة ١١٥ من كتابه « وطلب ابو العباس بن بسطام الدستورات القديمة ليعتبر بها غير الضياع فأخرج اليه ما كان لسنة خمسين ومائتين وما قبلها » ويفهم مما قاله ابن عساكر ان لاهم بن يوسف كتاب المكافأة وكتاب حسن العقبي ومن ذلك يستدل ان كتاب حسن العقبي الذي ورد ذكره وبعض قصصه في آخر الكتاب المطبوع هو كتاب آخر للؤف على ما يظهر سقط اوله فالتحق بعضه بآخر الكتاب الاول وموضوعاهما متشابهان الا قليلاً .

وكتاب المكافأة عبارة عن ٧٣ قصة قسمت الى ثلاثة أقسام في المكافأة على الحسن والمكافأة على القبيح وحسن العقبي . وهذه هي التي ترجع انها قطعة من كتابه الآخر . لسنا بصدد بيان فضل تلك الحكايات التي أوردتها . ففي الكتب التي طبعت من آثار العرب حتى الآن ما فيه الكفاية . ولكننا نريد ان نؤوه دنا باصلوب احمد بن يوسف الذي هو من اعلی الانشاء في ذلك العصر الزاهر ، وتلك الحكايات تحجب

(١) نشر السيد امين عبد العزيز كتاب المكافأة وطبعه بالمطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م وقد وقع في ١٢٨ صفحة وقدمه الى العلامة احمد زكي باشا .

ولا سيما ما كان منها للمدارس ، فتمكاد لا نفيد الطلبة فائدة ، لانها لا تسع لوضع الالفاظ العربية المقابلة للعجمية ، بل تشرحها شرحاً ولا تزيد الباحث غناءً .  
هذه كلنا نرفها الى من يُعنى بتأليف الكتب اللغوية حتى اذا ما شرعوا بوضعها يكونون على بصيرة مما يفعلون ، وهو الموفق السواء السبيل . محقق

## فصح وشوارد

يظهر ان أسرة احمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون العباسي رحمه الله ، كانت على الاكثر من حملة الآداب وكتاب الانشاء ، وقد طبع في اول سنة الحرب العالمية بمصر <sup>(١)</sup> كتاب من أجل كتب الادب وأتمتها بلاغة وفصاحة وهو كتاب المكافأة لابي جعفر احمد بن يوسف الكاتب احد كتاب الدولة الطولونية بمصر ، وهو من ذرية سميح وزير المأمون على ما يظهر ، انتقل الى مصر ، وكان حياً بعد سنة ٢٥٠ بدليل ما ورد في صفحة ١١٥ من كتابه « وطلب ابو العباس بن بسطام الدستورات القديمة ليعتبر بها غير الضياع فأخرج اليه ما كان لسنة خمسين ومائتين وما قبلها » ويفهم مما قاله ابن عساكر ان لاهم بن يوسف كتاب المكافأة وكتاب حسن العقبي ومن ذلك يستدل ان كتاب حسن العقبي الذي ورد ذكره وبعض قصصه في آخر الكتاب المطبوع هو كتاب آخر للؤف على ما يظهر سقط اوله فالتحق بعضه بآخر الكتاب الاول وموضوعاهما متشابهان الا قليلاً .

وكتاب المكافأة عبارة عن ٧٣ قصة قسمت الى ثلاثة أقسام في المكافأة على الحسن والمكافأة على القبيح وحسن العقبي . وهذه هي التي ترجع انها قطعة من كتابه الآخر . لسنا بصدد بيان فضل تلك الحكايات التي أوردتها . ففي الكتب التي طبعت من آثار العرب حتى الآن ما فيه الكفاية . ولكننا نريد ان نؤوه دنا باصلوب احمد بن يوسف الذي هو من اعلی الانشاء في ذلك العصر الزاهر ، وتلك الحكايات تحجب

(١) نشر السيد امين عبد العزيز كتاب المكافأة وطبعه بالمطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م وقد وقع في ١٢٨ صفحة وقدمه الى العلامة احمد زكي باشا .

اليك نلاوتها المرة بعد المرة ، لنطف أسلوها وجمال تركيبها . وما يتخللها من الفصح والشوارد . وقد رأينا ان ننشر لقراء هذه المجلة جملاً جميلة منه أثرناها ، وألفاظاً بدعية نخبناها من ذلك قوله :

كنت أجاهد في مؤونة ولدي واذا وقف امري صرت الى اخي فقلت اقرضيني كذا . في جوارنا امرأة تطلق قد أوجعت قلبي . سدد الله فكرك وأحسن امرك وكنالك معكم . أخرج من ديوانه وثيقة على بعض المنتظمين فدفعها اليه ببر تعجّله منه . فقال وما يكون من مثلك فقال له انت لم يقدر في الزمان رفعني الى منزلتك فلا تأمنه على حطك الى منزلي فيكون مني ما تحمده . أطلقوه ففيه عظيم . ولم يبق الا ان تركض بعض بلاط هذا المجلس ركضة فنفضي الى السرب . طلبته الخيل وانجب ففاتها ولم يزل بوضع في البلاد حتى لحقه . ابث اليه من يسجه صاعراً حتى يحمله على خطة المطالبة . الخس اعانة ابدك الله تسح لهذا الرجل في هذه العشية . تقدم الى صاحب الحملة الا يعرض له . اذا التقيته فعرّفه اني اورد المال عنه لثلاثين المائتين . والله لو ددت ان امر السلطان نمد فيّ ولم تحمل هذه العارفة فيه . يحسن الشيخ مثلي ان يترج في المعروف . رام ان يخلصني بحصوله في موضع لا يخرج منه أخرى الليالي . انا اطلعك سرّاً على ان توشقني بايات محرجة انك لا تهرب عني ولا تحقرني . يسألوني اطلاق الرقعة الى ذوي حاجاتهم . فما ترحل النهار حتى وافى الرجل . نقاصرت امورنا وتغيرت احوالنا . فلما لمجنا ( عهنا ) بما نطالب به . اخصني واخي الى الحضرة . شكونا اليه شدة اختلالنا . وافاه رجل بمنزلة اثيرة عنده ( عظيمة ) نأمل الشرف في سبائاه . طعن في تلك الحجرة فأخرج اليّ صندوقاً . لثلاث يقع بكم بأس . وكان شهد الله أقوى الاسباب في دفع المطالبة عنا . قطعت من وسطه شبراً ( خصيته ) في بعض خرجاتي الى بغداد .

رأيت دكانه معمورة وهو متصدر فيها على احسن حال واوفاه . كان يعدني في كل شيء يأخذه الى الصنع ( الصنع بضم الصاد — الرزق اي الى قبض الراتب ) . ينخس في الدواب يتجر فيها . علت سنه وضعف عن التصرف . ما أمضي حتى أبلي عذراً . اولاني في بعض افاري جميلاً فانصبت الساعة لما يحتاج اليه . ما احسن



ما اعتدى هذا الشيخ الى اذكاري بحق فاسم وعطفي عليه . كان يقصرني على زيه  
 اتجار ويمعني من الخرق ( السخاء ) والسرف في الهيئة . اقبلت رة من الأعراب  
 قدرتها برأي العين خمسين فارساً كانت من غير حبيهم . لانجمع بين شعرك ووفرك .  
 غلام امرد تأخذه العين . رأيت تيجلي في حماليق عينيه . فلما كان بعد ذلك بسنيات  
 ( تصغير سنوات اراد به القلة ) وانا في ضياع تقبلت بها ولي فيها غلة بمال حسيم .  
 فاني لكمن في يوم من الايام حتى سمعت رجة شديدة . كثر الله في الناس مثله .  
 يسلطون الايعات عليه . متى نعزم على بلدك والجار في البستان قد تجيف حدودك .  
 ان حركك امر في بلدك فلا تعدل به عني . كان له سيفه كل شهر الف دينار نزل  
 بخته به عند استيجابه اياه . فاشي النعمة سمح النفس . وكانت له دار ضيافة وجرايات  
 واسعة على ذوي الستر بالفسطاط . نزع الى اربابها فأنهى به السير الى ضياع .  
 رأى منه رجلاً جميل الامر . بوغز الى عمال مصر والشام بان يتلقوه بالكرمة  
 والتوسعة فيلحق امير المؤمنين في حال تشبه محله عنده . ان كنت استقصرتني فاحكم  
 في مالي فاني لا ارد امرك ولا ازول عن حكمك . خلفت شمالاً جماً ونعمة واسعة .  
 اخرج امر السلطان ( استصير ارادة سنية ) في اسقاط اكثر خراج ضياعي .  
 سوغك الله هذه الضياع . اعتصم الرجل بمحله من خدمة المأمون . ضاق بي  
 العريض . نقض امرهم ومات الرشيد بطوس وغلب الفضل بن سهل على المأمون  
 بخراسان وخلنه على جميع امره وشجر الامر بين الامين والمأمون فظهر المأمون عليه .  
 فقدت من كان يؤثري وبخاش الي . فاني لجالس في منزلي في يوم قد اعوزني فيه  
 قوت بومي . . . حتى دخل الي غلامي . فنهضت فلما دخلت قدمي واعظمني . ورد  
 كتاب الوزير ايداه الله سيفي حملك لي حضرته على حال نكرمة ومعك نصف الرقة  
 ادخلني على المأمون وواكد امري عنده حتى بلغت معه الى اخص احوال كتابه  
 ومن وثق به في مهم امره . ذكرك الله واياه بكل صالحة . سرت بطوع عناني .  
 خلف زوجها بطلاقها انه لا يخرج منه شيء عن منزله . وضع افطاري بين يدي فلم  
 أطعم . بت بليلة ما بت بتلها . نصصت له اتفاق الوديعه . نصصت له اتفاق الوديعه .  
 فرجت والله عني ما توسمت اني املكها فكان الغم يقع بها فاما وهي في القدرة فما اسهلها

عليّ واخفها لديّ . قد سمعنا عذرَكَ وعلينا عهد الله ان لقيناه ابدًا الا قيامًا . كثر مالي وتعالم الناس اقبالي . كانت له بنت قد عضلها ونرض لعداوة خطاها . ابك لتجر كتنا الى سعي ضائع . ركبوا على ثقة من انه يردهم . غدونا عليه فأحسن الاجابة . ادخلني الى دار قد فوشت باحسن فرشة (هيئة) .

انا منذ تكامل تميزي احسب مالي وعليّ فاذا وهبت لي نعمة علمت ان عليّ فيها محنة وان الرغائب بالنوائب . وقد عشت في سلطانك ايها الملك في هذه السن العالية عزيز الجانب خصب الافنية وشملي في نهاية من رفاة العيش وليس من الجليل ان امسك عن قضاء حق النعمة عليّ اسلطاني وشملي واهلي وولدي وصياتهم ممعداهم بنفسي . ان يسير الحيلة بما بلغ ادنى منازل المكافحة . عندي حيلة أجازيه بها على سوء صنيعه . حملته الاستئمان اليه بما رآه على تصديقه ولحق (اي الجأ جيشه الدخول في البرية) في البرية بجميع جيشه . على دعر من ان تهلك بحوبك (اثمك) اطو بحيثك الي عن ابك وعن سائر الناس وانصرف مكلوا . كان يستزير الفوائد من النساء في وفور حاله فزارته امرأة كانت ربيطة جلاله بالسوط وعلم الجلال بذلك فبكر اليه . فان رأيت ان تهبها لي فلك منها عوض وليس لي عنها معدل . شد بالعقابين (خشبتيان يشد بهما المضروب بكيفية مخصوصة لينتفع من الضرب) . هددت وقدة (اشتعل) الفتنة . وبين يديه آواء (سوط) يحتاز به ما يحصل له من الابل . رجل حسن الطريقة متعالم بغنائف الطعمة . كان حلو المشاهد مضطلعًا بما يسند اليه . تددى خبر عدي الى ابنه على الصحة فلم يخرق فيه (تأني في الاقتراض منه اي في القصاص منه ولم تهمل شأن الاخرق) .

واقام يتتبع غوائله ويعمل الحيلة في اقتراض وثره . ظنوا به انه وافي لحايتهم وحسن المدافعة عنهم ليقتضيه سؤاؤه لديه . اذ كانت الاحوال بيني وبينكم وكيدة . رجعت يا ابن الخنساء الي لؤم اصلك وفساد مركبك ثم علاه بسيفه . راثت دابتي بحيث تقع عليه من رحبة مبلطة لداره فأمضني (آني) وامر الغلمان بترجيلي وضررتي فركبتني ايديهم ثم حلف الابرح حتى اكس روث دوايي يدي في كي . عمد الي سموم وحيّة (سريعة) فجعلها في قوارير . ان كان الامر كما قالوا . فتأخذ

بطائلي منه • تجرم عليه فأطال حبسه • لو اسرناهم ما بلغنا بهم ما بلغوا بالنفسهم من  
الننوية والشهرة • رأيته قد شهت معاركهم • اني قد ارتعت فهل ذلك بين في  
وكننت أداجنه (أداهنه) ويسرني حوول امره • ما اجد قلبي يطيق موافقتهم •  
تخصن منهم بالانهزام فان خيلك انجى (اسرع) من خيلهم • بلغ الى سواده (سواد  
الامير ثقله ومعسكره) •

نفست عليه بالرأي (اي حسده عليه وضمن عليه بخيره) واستعملت مغالطته •  
استأمنت الى عامر لحال كانت بيني وبينه • ولأن تمادى في مسيرك حتى تسخل مصر  
فتجد فيها الرجال وانكراع والمال وتملك بها اختيارك • فرد ذلك عليه وذكر انه  
لا حاجة له بشيء منه فتقل ذلك عليه • ما ينبغي ان يشق السلطان من لم يكن لعشرة  
الف دينار في عينه قدر على طرف من اطراف مملكته • قد كنت انذرت اني  
ضائفة من برك فرددتها عند وقوع الاستغناء عنها • بي اليهم امس حاجة • قد انضوى  
اليه فحفي به ضياعه واملاكه • اخرج حكايته في تزمته (الزمت طائر يتلون الرنات  
متغاية) وكلامه • بلغني انك لتنادر بي ولك في الناس مندوحة فاحذرني فانك ان  
وقعت لم ينفعك ابن المدبر ولا غيره • (مركب — شقفة زهور) • وكان ما اوقعه به  
من اجل مقدم سؤاله اليه •

انشدك الله ان تعرضت لي ولا ترويت بعداوتي • فقد اجتمعت في استصلاحك  
فلم اصل الى ذلك • اجمع الشخوص عنها • حلف له بالمخرجات انه لا يألو حرصا في  
تزيين آثاره وتطبيب اخباره • فكأنه اشتد على انهماكه في الرمي لي وليس في يدي  
غير سيف وشرخ (نصل لم يركب عليه قائمه) فاننا على هذا حتى نضب النهر •  
يكرم بكيد الكتاب (سم وضجر) صاحب البذرقة (صاحب الخفارة) انما انا  
وليك ومقام صنيعه من صنائعك وصبوب رأيه فيما آثره • ايها السيد نحن مائة عيال  
على فلان المنتقل وقد ضاع شمله لحبسه فالتق دعوة تخرج الى الله منافيك • (اول  
ما وافاه الامراة ، الامراة لغة ضعيفة في المراة) التي قال لها يكوث دعاؤك في  
السحر هو انجع له •

حلف بالمخرجات انه لا يشافه • حلف فيه بوكيد الايمان انه لا يحارب به • ذكي

الروح هادي السعي بذكراته قرابة لابن يعفر القائم كان بائمين وكان بمصر في دون  
 قومه من شاهد ابن يعفر وسعة امره بالخروج اليه . وانما يقتل الامير من قاد  
 الجيوش وتطمع بجلاوة الامر والنهي فيه وتمسك من الرئاسة ثم عدل به طبعه الى  
 الخور (الضعف) . فان اكثر الفضائل انما تظهر بحسن الارتياض . درج بهذا التدبير  
 فظهر من شجاعته ما لم ير في آل يعفر . جالسة على منط ارمي ( النخط ظهارة فراش ما )  
 نكها الزمن وزلت به التعل حتى اصارها الى عارية ما تستبر به مما عليها فتبينت  
 الدموع تدور في عين الخيزران . خافت ان تدخلها رقة . وقولك وانت كالحقة في  
 وجهي . كأنك حمدت لي عاقبة امري في فطيعتي رحمي . بعثت اليها ما أعاد  
 اليها حالها وكف اختلاها . تأدى اليه الخبر بوفاة . . . دفع عنهم وقدة البرجان .  
 كان أغلظهم كدحا عليه . . . دعا بتليس ( كيس من خوص ) من شعر بطول  
 ميخائيل فأدخل رجليه في قرارة التليس . امرهم ان يمدوا طعاما كثيرا مثل ما بعد  
 في الاعياد . اجعوا على الاشغال على سيوفهم والدخول اليه وقتله ففعلوا ذلك .  
 جلسوا للشاورة فيمن ينضب بمكانه واستشرف كل واحد منهم الى ان يكون ملكا .  
 استشرفوا الى ذلك ورأوا موضع السداد منه . ومما نقله ابن المقفع عن الفرس  
 وتعامله العرب . أغار علي ممتلك الحبشة بفرط تعديبه وسوء جواره . قصدت  
 الملك مستترا به ومستبيرا منه . فلما نزل جميعهم أحرق المراكب . ان لا يحسن بكم  
 التعذير في القتال فتهلكون ولكن جدوا جدا من لا نجاة له في البحر . استعمل  
 من فرط الاستقصاء على ارباب الخراجات واخراج البقوط عليهم فنقلت به وطاته  
 على الداس ( البقط ان تعطي الرجل البستان او الارض على الثلث او الربع ) . كتب  
 يوما رقعة تشتمل على ما كرهه ابن الادبر من التغميز به والانقصاص له ويشرفيه  
 باشياء نفسد محله . عملوا بي كل ما تؤثر من سوء ولا تردوني الى يد الامير  
 فاني هربت منه . يكون لهم بذلك عارفة عند الامير . اخذ يتضور ويتأني سيفه  
 سياقته حتى قرب من الدار . لا يذونكم منهم احد فجمعوا له فألق على آخرهم .  
 كان معاشه من التوصل بكتب الولاة الى معاملتهم . استخبرني عن صناعتي فحسن  
 عنده بان قلت انا تاجر في الغلات . خنقه بتلك الاوتار حتى فاظ ( مات يقال فاظ

نفسه وفاضت بتعدى ولا يتعدى ) واذا وفيينا ما وعدناك به من اخبار انكفأة مارجوننا ان يكون ذلك عوناً للاستكشاف من مواصلة الخير . . . رأيت ان اصل ذلك حفظك الله بطرف من اخبار من ابتلي فصبر فكان ثمرة صبره حسن العقبي . سفور الحالة عن ضدها حتم لا بد منه . حسن الادب مع الرب عز وجل يحسن الظن في موانة الاحسان عند نهاية الامتحان . لها ولد يتشطر ويلعب بالحمام . صيري بها الى ابنك . صلح ما كان التثا من امرنا واطمانت نفوسنا من كن أخفنا . غطت بي وليست الرسالة الي . وافيناه بين يدي البرج . فقال وتحلف عنكم شيء مما اودعتموه فقلنا نعم . فرأيناه لما فيه من فضل النفس وكرم السجية اهلاً لان نبش وجدنا فأخبرناه . وأرجو عون الله عليه . عرضناها ( الاشياء ) على ثبتهما عندنا فما غادرت شيئاً منه . ولم نجد في الجماعة من قبل شيئاً مما بذلناه وانصرفوا . كان طوبى اللسان مخشى الغضب فأني لجالس بين يديه في داره بمدينة السلام حتى دخل علينا شاب حسن الصورة رث الهيئة . فأكب عليه فقال : كان تجمله اوفى من عائدته . تمسك بهذه الى ان انظر لك في عائد عليك من الشغل . اعرض عنه واستنقل جلوسه بين يديه . ليس يشبه هذا اللقاء ما لقيتني به في الاولى . لو عرفت خبري لقد تمت عذري . كنت مع تضايق حالي امسك نفسي عن المسألة . رجلاً ظاهر اليسار من التجار . شرق منزلي بروائح الاطعمة . فوالله مارأني أهلاً لذلك . هم يدعون الله في الاحسان اليك والخلف عليك . أعطوني في معونة رجل من ابناء النعم احملت حاله . فيما تهش اليه من التجارة . اشتر له بها ما يصلحه من المتاع وبصره به . دخل في جملة التجار وجلتهم . رغب له عن الموضع الذي سكنه ودعاه الى منزل بالقرب منه . دخل ابو يوسف مع كلفة من دخل . وصله بالهدي واسنى رزقه . يحقدون عليه سوا الفأ منكرة . أخذ خطه بما أعلم انه لا تصل اليه يده . لان أبك كان من اخواني فجزيته الخير على رعايته والذي في . كنت لي بضاعة أعود بفضلها على شمني . خرجت أريد الفسطاط في رفقة كثيرة الجمع . فلما كان منتصف طريقنا وافي جمع من الصعاليك . ولم أزل ان سوتحت واحداً منهم جميع ما كان ممي ودخلنا الى الفسطاط ونحن فقراء . ردت علي جدتي وتطعمت الحياة . كنت معاملاً له وكان له محل ( مكانة ) فرحت

اليه فاخبرته فوالله ما ارتاع ولا اضطرب . ولم يزل في خيره الى ان توفي . رماه  
 الثلاثة بثلاثة أسهم في مقاتله فطنى ( مات ) . الحمد لله الذي قبض يدك واضرع  
 خدك ( اذاك ) . سلم الي من ابنه اذكى صبي وأطفه . استقبلني كل خاصة الملك  
 بالنعيم . انحصرت عنك المحنة . وصاني بطيب قومه عشرين الف دينار . أيسر  
 بعد الخلة والتلفيق في المعاش . ارفع الي عدة من بقي من الزوار لأقدم فيهم .  
 كان كامل الادب ظريف الشاهد . فوضع شهد الله يده على اسمه وحلق . لو  
 قضى شيء لكان وأحسن الله جزاءك على ما قدمته من العناية بي . كانت بيني وبينه  
 سراف ترعى ويحافظ عليها . جد لي في المطالبة وأخرج علي بقايا العقود انكسرت  
 من آفات عرضت لضياها . فاب شكى انه لا يصل الى شيء أخرجه فحملت عليه  
 الحجارة وطوب أعنف مطالبة . يشهد الله انا ما نصل لك اليوم الى ما يقيمك فضلاً  
 عن شيء تؤديه . ألويت ( مطات ) بما بقي عليك . آثرنا صيانك عن خطة المطالبة  
 هذه المدة فان أرحمت العلة فيها والا سلمناك الى . ولو كان لي شيء لصنت به نفسي .  
 فان رأى السيد رعاية السالف بيني وبينه وستر مخلفي كان أهلاً لما يأتيه . رجوت  
 من الله عز وجل ما لا يخطئ من رجاه . اكتب اليه اعرفه رزوحك وقصور يدك  
 عن هذا المال فان سهل والا نجّمه علي وعلى رجالي حتى نقاصوا به في كل نجم .  
 نقاصرت يده واحملت احواله . لولا انك تبسطنا بمناجاتك والمواظبة عليها لكنا  
 بمنزلة ابراهيم في الانقطاع من كلامك . امتعضت والله فيما لحقه من تعسف هذين  
 الرجلين فنزلت هذا القول لارد به الاصغار عنه فصلحت حاله ورجع الى افضل ما كان  
 عليه . كانا بكيدان كل من ذكر بالقدم في معرفة . وكانت معرفته اوفى من توفيقه  
 لانه ما تم له عمل قط . أنفذ مستحثاً في احضار . . . من مدينة السلام فوافي .  
 فاخرج اليه حتى نأمله وتخبرني بالغلط فيه . كل هذا بعين محمد واحمد وسمعها . الخ  
 غزونا على الروم ونالهم منا مكروه عظيم . نظر الى راهب محبوب ننعلم الزوم زهادته  
 فأنزله من متعبده . اشتد الحصار ونزع السعر وتحقق الماء كول وشاع الجهد . عجوا  
 ( الصياح مع رفع الصوت ) الى الله . تشرفوا من الحصن فاني ارجو ان يكون الله  
 قد فرج عنا . كان عميد الجيش بافضل سلامة الى اليوم حتى سمع ضجعتكم في المدينة



فوضع يده على قلبه وصاح قلبي قلبي ثم طفي . فوجدنا في تلك الابنية من الفصح والشعير ما وسع المدينة وأعاد اليها خصبها . وكفيننا جماعتهم من غير قتال . استيطر قلبه وكسف باله . فلما تخضت دولة اخلفيت . اعتور ضياعي العمال وأضائق حالي . ووالله ما عانيت مخوضة قط . كانت مقرباً بأول ولد حمل لأبي الجيش . وصفني بما لا يوجد في قدرة احد الا بالله عز وجل . وعججت الى الله تعالى في سري بتوفيقي . تمسكت من الاخلاص لله عز وجل بما لا يصل اليه من ساح في الجبال خوفاً من شمانية اخني بي . فلا تستصغري من كتاب الله مادته وعليه مدار ثقته وتعويضة اكتسبت هذه المرأة بمحلبها من ابي الجيش مالا كثيراً . وفشت لجماعة من وجوه البلاد حوائج خطيرة . اقتصصت عليها القصة وحلفت لها ان تتخذت ابي علي حتى يمنني من النظر في اكتاب لأخرجن عنهم الى أبعد غاية . تضمنت لي بتسكين فورته . هذا والله سيرنا في ولدك فاقعد فيه بكل جميل . وما برح حتى كان ايسر من سيف المملكة وتربت النعمة لديه وولده حتى وازت نعم الخلفاء . كان لي مجلس في ديوان الانشاء قليل الجدوى علي وحالي حال لا لنهض بما يحتاج اليه المقتصد .

انصرفوا الى ما عقيدوا عليه امرهم من الاجتماع . جاءت مطرة تطرب الوزير فيها الى الشرب لتشاغل الرشيد في دعوة . خذ هذا المال وسأنظر لك في الوقت بعد الوقت ما يزيد في اصطناعي لك . لم يمتحنه الا بما يوجب له مشوبة او يمحض عنه كبرية . برم بمقامه فيما قصر عن تأميله واستطال من الخن ما عسى ان ينقضي في يومه وخاب من المكروه ما لعله ان يحظته . والله تعالى روح تأقي عند اليأس منه يصيب به من يشاء من خلقه واليه الرغبة في تقرب الفرج وتسهيل الامر والرجوع الى افضل ما تطاول اليه السؤل .

صدقت وبررت يا اخي . ذكر ابن الاعرابي الاصمعي فقال كان حسوداً نفوساً كذوباً . اوصيتك فلاناً خيراً . نقول العرب اوصيتك اباك يريدون بابك وأوصيتك جارك يريدون بجارك . ( معمم ) اتى عمان مثل أشام واعرق وانجد دخل الشام والعراق ونجداً . اشهر دخل في الشهر مثل أحرم دخل في شهر حرام ) مغالبة العلم بالحجة لا بالسلطنة . الميناء الموضع الذي ترفأ اليه السفن .

هذا وانا نوصي المتأدبين بالرجوع الى مدرسة هذا الكتاب الصغير الحجم الجم  
الفوائد لطلاب الفصحى .  
محمد كرد علي

## آراء وافكار

الامام الصغاني

— على ذكر كتابه « بفعل » —

من فرائد عقد الأئمة المجتدين في مضمار علوم اللغة والفقه والحديث الامام الحسن  
ابن محمد بن الحسن الصغاني او الصاغاني نسبة الى صاغينيان من بلاد ما وراء النهر .  
ولد في مدينة لاهور سنة ٥٧٧ هجرية وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠

وكان مؤيد الدين بن العلقمي وزير المستعصم بالله يحب العلم ونبالغ في اكرام  
العلماء والادباء والشعراء فقرب اليه الامام الصغاني وأجزل له الرغد والعطاء وسهل  
عليه النفوغ للتصنيف والتأليف حتى كانت طائفة كبيرة من كتبه مصدرّة باسم  
هذا الوزير ومهداة اليه .

وقد بلغ ما صنّفه في اللغة والفقه والحديث ٣٢ كتاباً ولكن نحو ثلثها ليس لعينه  
اثر ولا يعرف عنه سوى الخبر . ومن هذه الكتب معجمه المشهور المعروف باسم  
« العباب الزاخر واللباب الفاخر » في ٢٠ جزءاً جمعه من أشهر معاجم اللغة وجرى  
فيه على طريقة اصحاب لسان العرب فوافته المنية قبل الفراغ منه . وكانت قد بلغ  
فيه الى مادة « بكم » من حرف الميم فقال فيه بعض الظرفاء مورثاً :

« ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم  
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم »

ومنها في اللغة « مجمع البحرين » في ١٢ جزءاً و « التكملة والذيل والصلة » في ٦  
مجلدات و « الاضداد » و « أسماء الاسد وكنساء » و « أسماء الذئب وكناه »

هذا وأنا نوصي المتأدبين بالرجوع الى مدرسة هذا الكتاب الصغير الحجم الجم  
الفوائد لطلاب الفصحى .  
محمد كرد علي

## آراء وافكار

الامام الصغاني

— على ذكر كتابه « بفعل » —

من فرائد عقد الأئمة المجتدين في مضمار علوم اللغة والفقه والحديث الامام الحسن  
ابن محمد بن الحسن الصغاني او الصاغاني نسبة الى صاغينيان من بلاد ما وراء النهر .  
ولد في مدينة لاهور سنة ٥٧٧ هجرية وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠

وكان مؤيد الدين بن العلقمي وزير المستعصم بالله يحب العلم ونبالغ في اكرام  
العلماء والادباء والشعراء فقرب اليه الامام الصغاني وأجزل له الرغد والعطاء وسهل  
عليه النفوغ للتصنيف والتأليف حتى كانت طائفة كبيرة من كتبه مصدرّة باسم  
هذا الوزير ومهداة اليه .

وقد بلغ ما صنّفه في اللغة والفقه والحديث ٣٢ كتاباً ولكن نحو ثلثها ليس لعينه  
اثر ولا يعرف عنه سوى الخبر . ومن هذه الكتب معجمه المشهور المعروف باسم  
« العباب الزاخر واللباب الفاخر » في ٢٠ جزءاً جمعه من أشهر معاجم اللغة وجرى  
فيه على طريقة اصحاب لسان العرب فوافته المنية قبل الفراغ منه . وكانت قد بلغ  
فيه الى مادة « بكم » من حرف الميم فقال فيه بعض الظرفاء مورثاً :

« ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم  
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم »

ومنها في اللغة « مجمع البحرين » في ١٢ جزءاً و « التكملة والذيل والصلة » في ٦  
مجلدات و « الاضداد » و « أسماء الاسد وكنساء » و « أسماء الذئب وكناه »

وكتاب «فعال» أورد فيه ١٣٠ كلمة على هذا الوزن وكتاب «يفعل» وهو موضوع الكلام في هذه العجالة .

كان هذا الكتاب الى الآن — ككثير من كتب الصغاني — محفوظاً خطأ في بعض خزائن الكتب . فرأى حضرة العلامة الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية والمدرسة العليا للآداب واللغة العربية في تونس ان يقرب لناوله من طلاب العلم والادب تسهيلاً للالتفاف بفوائده فعني بنشره بعد تصحيحه والتعاقب عليه بكثير من الحواشي والايضاحات ووطأ له توطئة أثبت فيها ترجمة المؤلف وشيئاً من شعره واسماء كتبه وموضوع كل منها واستدرك عليه في آخر الكتاب ما فاتته من الاسماء على وزن يفعل وعددها ١٤ وشرحها شرحاً جلا غامضاً وكشف عن معانيها حجاب الخفاء والابهام . اما الاسماء التي جمعها الصغاني في كتابه فتلخيف على ٤٠ وقد رتبها على حروف المعجم وعني بضبطها وتفسير معانيها والاشارة الى ما ورد منها في كلام العرب نثراً وشعراً .

وهذا الكتاب المفيد مطبوع بمطبعة العرب في تونس وفيه بعض غلطات مطبعية منها «جاليا» وهي آخر كلمة من خطبة المؤلف صوابها «حليا» جمع حلي . و«ابن سيدة» في ص ٣١ س ١٢ وقد تكررت هذه الغلطة غير مرة في الشرح وصوابها «ابن سيده» بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وسكون الهاء وهو صاحب المحكم والمختص . و«يفشون به» في ص ١٨ س ١٥ من بيت شعر لكثير صوابها «يفشون بابه» ليسنقيم الوزن والمعنى . و«يوماً ينادون» في ص ٢٨ س ١٤ من شعر لعدي بن زيد صوابها «يوم ينادون» و«خير لها خشيت جحرة» في ص ٣٢ س ١٤ من أبيات لعدي المذكور صوابها «خير لها ان خشيت جحرة» ليصح الوزن والمعنى . وهناك غلطات أخرى يسيرة يدرك القاري صوابها غير محتاج الى التنبه عليها . وجملة القول ان حضرة الاستاذ بتصحيحه ونشره لهذا الكتاب قد خدم اللغة العربية خدمة جليلة يدركها له القراء بالشكر والثناء .

القاهرة : اسعد خليل داغر

## الترجمة والتعريب

« تعست المجلة فانها من الشيطان »

## منهج جديد في المناظرة

الى حضرة العلامة « محقق » :

طالعت الحاشية في ذيل الصفحة الاولى من مقالتك « العرب واخبارها في التاريخ » المدرجة في الجزء التاسع من هذه المجلة فاذا بك يا سيدي قد حملت على كتاب هذا العاجز الضعيف « تذكرة الكاتب » حملة القوي القادر محارلاً ايها القراء بان الخطأ عاث به ولاعب وآكل على تسعة أعشاره وشارب . ولكنه بالحقيقة لم يكن عليه أقل خوف من هذه المحاولة لان قراء المجلة والله الحمد من نخبة العلماء المدققين فلا يصعب عليهم ان يفرقوا بين الغث والسمين . بل كان الخوف كل الخوف عليك ان يتهموك بالافتئات عليه والتجهم عفواً لمؤلفه غصاً من قدر خدمته لالعلم ثنائي واربعين سنة قضاها ولا نخر في التعليم والترجمة والتأليف . فبادرت الى اكتابة لا لدود عن حوضي بل للدفاع عنك ودرء خطر تعرضك لهذه التهمة . ولك الحق ان تستغرب هذا المسلك الذي انتهجه الآن لانه يخالف المؤلف في المناظرات اذ من عادة المحمول عليه ان يتصدى على الاقل لصد حملة المهاجم لا للدفاع عنه . ولكني مع استغرابك له ارجو ان تستصوبه فتقره وتضافرني على تعميمه بين رجال النقد ومعاشر المتباحثين . اما سبب احتفازي للدفاع عنك فلاني أمت اليك بصلة أدب هي عندي أعود من صلة النسب . فليس لمحتك عليّ اذ على كتابي أقل تأثير في هذه الصلة المتينة . وبعين هذه الصلة أرى السبب الحقيقي الذي ساقك الى صدم كتابي هذه الصدمة العنيفة التي عرّضتك لتهمة تعمد الحضم والنخس وانت منها بريء براءةً أسطع من ضياء الشمس . ولذلك وجب عليّ ان أنسارع الى جلاء الحقيقة وإزالة الوهم فاقول :

لك يا سيدي على اللغة العربية وأهلها غيرة تغنى بها الركبان ، وفضل لم يختلف فيه اثنان . ولكن لديك من الشواغل الكثيرة ما يضيق به وقتك على رحبه وتوزيعه عليها لا يصيب استحقاق منها ساعة الا أقل من دقيقة . فاجتماع شدة ضيق الوقت

وفرط الغيرة على العمل — ايا كان — يقضي عليك بضرورة انجازها في عجلة نفوق حد الوصف بل تشب عن طوق التصور . والعجلة كما لا يخفى عليك مزلة الخطل ومدرجة الخطأ والزلل . خذ مثلاً هذه الحاشية التي هي موضوع كلامنا . فانك طالعت المنشور في كتابي عن الفعل عرب وما يشق منه ثم راجعت كتب اللغة عموماً وتاج العروض وكشف الظنون خصوصاً ونفرت بعد ذلك لكتابة صفحة كاملة في العجلة على هذا الموضوع . فهذه الامور كلها لا يتسنى لغيرك انجازها بعد التروي وإنعام النظر في أقل من ثلاث ساعات . ولكنك للعجلة التي اكرهك ضيق الوقت على ركوها لم تقض في هذا العمل سوى دقائق قلائل تعد على الانامل .

بهذه العجلة طالعت كتابي ولشدة حزن بها لك لم تمهلك ان تكمل تلاوة انكشوب فيه عن هذه المادة . فالتصرت على قراءة نصفه الاول وأثبتته في الحاشية مشفوعاً بقولك « اء » وهو لما ينه بمد . فلو اكلت تلاوته لوجدتني أقول : « فبالتعريب نقل مثلاً الكلمات الآتية بلعاضها ونقول : سيناتوغراف وبيسكل وأوتوموبيل وغيرها كالتلغراف والبنك والفونوغراف والتلفون . وبالترجمة نعبّر عن معنى ثلث الكلمات الاولى بقولنا : صور محركة ودراجة وسيارة وقبس عليه » . لو تدبرت هذا النصف الاخير بعين التروي والتبصر لما رأيت فيه أقل شيء يخالف نصوص معاجم اللغة على التعريب كسيأتي بيانه ونكفيت نفسك عناء المراجعة لكتب اللغة في ايراد ما يؤيد كلامي كل التأييد ولم تقض باطلاً وقتك الثمين وانت في اشد احتياج الى كل ثانية منه . وانكي تزداد ثقة القاري بصحة ما جاء في كتابي عن التعريب أقل في ما يلي بعض ما ورد في معاجم اللغة عنه . قال الجوهرى في صحاحه : « وتعريب الاسم الاعجمي ان تلفوه به العرب على مناهجها . نقول عربته العرب وأعربته ايضاً » . وهذا القول نفسه قاله ابن منظور في معجمه لسان العرب . وقال صاحب التاج : « وتعريب الاسم الاعجمي ان تلفوه به العرب على مناهجها » . ثم قال بعيد ذلك : « وعربته العرب وأعربته اذا تلفوه به العرب على مناهجها . وليس سيف قولهم عن الترجمة ما يخلف قيد شعرة عن كلامي عليها في كتابي . وقد أضربت عن ذكره خوف الاطالة . فلستريد ايضاً ان اراجع الكلام عليها وعلى التعريب في معاجم اللغة وفي

كتاب «المعرب من الكلام الاعجمي» للجوالقي و «شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل» لابن خفاجة و «أدب الكاتب» لابن قتيبة وغيرها .

بقي يا سيدي قولك عن الترجمة انها معربة عن الكلدانية ففي ذلك خلاف لا محل هنا لاستيفائه . ولكن هبني سمعتُ انها كذلك وانكوتُ حجج الذين يدعون اشتقاقها من الرجم بالحجارة او من الرجم بالغيب فهل ينقص ذلك شيئاً من قدر استعملها وقد أثبتها علماء اللغة ووردت في دواوين الشعراء الاقدمين ؟ اولست من أدري الباحثين بكثرة ما في لغتنا من الكلمات المعربة من قديم الزمان عن لغات الامم المجاورة لنا ؟ إذن الترجمة كانت ولا تزال خير لفظة نستخدمها للتعبير عن نقل معنى الكلمة او الجملة او المقالة او الكتاب من احدى اللغات الاجنبية الى لغتنا العربية ولنا بعد ذلك اذا شئنا ان نستعمل النقل او الاستخراج او غيرهما من المترادفات . واما الكلمة «عرب» فاستعملها في هذا المعنى مخالف لما وضعت له ولا يُقدم على تغيير الشيء بلا اقل مسوغ عن وضعه الا من يشاء الخروج على اللغة ولا سبيل الى رده .

وقصاري ما أفتاه بعد هذا ان ترد عليك مقالتي هذه في يوم نعيم اي حين يسمح لك وقتك الضيق وأشغالك الكثيرة بالتفرغ بضع دقائق لمطالعتها بروح الرقيق والهوادة وعين التأمل والتدبر . فيتضح لك اني لم اكتبها الا تداركاً لما قد تعرض له من الاتهام بالتعامل على . لاني واثق كل الثقة ببراءتك من هذه التهمة كما تقدم الكلام وشعوري من نحوك مفعم بالعجاب والاحترام وخالف من اقل اتهام يوجب العذل والملام . فانت بما فعلته بنية صالحة معذور وسعيلك عندي حميد مشكور .

واذا كان اللوم سبيل فهو على العجلة لا غير . فهي المضمودة لا انا ولا جمعي . ولولاها لاتخذت يا سيدي الى نقد كتابي غير هذا الطريق وتحرّيتُ اتهام سبيل التروي والتدقيق شأن المتصف بصفة التحقيق . ولولاها لما تسرعت وحكمت بالخطأ على تسعة أعشار ما في «تذكرة الكاتب» بل كنت على الاقل عكست الحكم فخصت الخطأ بعشر ما في الكتاب وحكمت لتسعة أعشاره الباقية بالصواب .

وفي الختام نفضل باحضرة السيد الخليل بقبول تحية واحترام المخلص الشاكر .

اسعد خليل داغر

## وضع المعجم اللغوي

كان احد اعضاء مجعنا ( الاستاذ المغربي ) نلا في احدى جلسات المجمع تقريرا بشأن وضع معجم لغوي أعرب فيه عن الصعوبة في وضع هذا المعجم ثم نُشر التقرير المذكور في مجلة المجمع ( مجلد ٥ جزء ٦ ص ٢٧٧ ) . وقد أرسل اليها الاديب الفاضل السيد محمد الكيالي استاذ التاريخ والجغرافيا في مكتب حلب التجهيزي — مقالاً رد فيه على التقرير المذكور وناقش كاتبه في ما سرده من الصعوبات التي تحول دون التجهيل في العمل وقد رأينا ان نلخص ما قاله تلخيصاً :

لا ينبغي ان نخل بالصعوبات . ولا ان نقيس انفسنا على الافرنسيين في وضع معجمهم . ومهما حاول المجمع لا يمكنه ان ينجو من اعتراض المعترضين على معجمه فعليه ان لا يبالهم وان ثقة ابناء العرب بالمجمع عظيمة فليكن على ثقة بان معجمه يلاقي حظاً واقبالاً منهم . ثم ختم رده ببيان تشوق الناطقين بالضاد الى هذا المعجم وان على المجمع ان يوافي رغبتهم في وضعه مهما كان الحال والا فان انتظار المجمع ان تمهد أمامه الاسباب وتذلل الصعوبات وتوفّر الآلات والادوات — امر بطول وفوات للمأمول .

سبحي

« ملاحظات للفاضل صاحب الامضاء بخصوص تاريخ الجزار الموصوف »

« في صفحة ٢٨٢ من مجلة المجمع في هذه السنة »

١ — ان مؤلفه بلا شك الامير حيدر الشهابي صاحب التاريخ العام المطبوع في مصر سنة ١٩٠٠ وان لم يذكر فيه اسمه كما لم يذكر اسمه في تاريخه الكبير المشار اليه في المنسخ الخطبوط التي وقفت عليها منه والدليل على ذلك هو انه يشير في مقدمة تاريخ الجزار اشارة واضحة الى تاريخه الكبير العام لا يبق معها ريب بان المؤلف للتاريخين واحد وهذا : « وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله ولقلب أحواله حيث انا جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذه الايام ١٠٠٠ »

فمن بطالع التاريخين المذكورين لا يخامر شك بحقيقة قولنا .

٢ — لا يخفى ان الامير حيدر المذكور هو ابن عم الامير بشير الكبير ورفيقه



ومواليه في جميع احواله التي ثقلت عليه ومن ثم كان امين سره والواقف على خزانه كتبه ومراسلاته التي كانت ترد الى الامير الكبير من السلاطين والوزراء والامراء والشعراء ولهذا السبب تيسر له نقل كثير منها في تاريخه بنصها وان وقع التحريف فيها بالمطبوع والخطوط ولدى المعارضة والمقابلة يعرف ذلك بسهولة على من له اطلاع تام على التاريخ العام .

٣ - ومن ذلك قوله في صورة منشور السلطان عبد الحميد الاول الى امراء البندقية بترجمتها العربية ( عن التركية ) التي كانت لا محالة عند الامير الكبير : ( انخر الانظار ) صوابها ( انخر الاقطار ) . وقوله : ( قلعة بير الاغراض ) صوابه ( قلعة بلغراد ) . وقوله : ( من ملك السويس ) صوابه ( من ملك اوستريا ) .

٤ - على ان هرب احمد بك الجزائر من مصر الى لبنان كان في حياة مولاه علي بك الكبير لا بعد موته بل هرب منه ~~حياته~~ ظهرت له من الجزائر كما قرر ذلك الامير حيدر المذكور في تاريخه والجبرقي وطبوس الشدياق وغيرهم من مؤرخي ذلك العصر .

٥ - على من يروم طبع تاريخ الجزائر المذكور - وهو شائق لما فيه من غرائب الظلم والمنكر - ان يمارضه بنسخة مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت وبنسخة او اكثر من تاريخ الامير حيدر العام المخطوطة في المكتبة المذكورة او في غيرها لان المطبوع وقع فيه تحريف وخال كثير ويظهر ان طابعة اعتمد على نسخة واحدة زاد عليها وحذف منها ما شاء والله ولي الصواب . دمشق : الخوري قسطنطين الباشا

## مطبوعات حديثة

## خطط الشام

« تأليف السيد محمد كرد علي طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٣ — ١٩٢٥  
الجزء الثاني : ص ٣١٧ »

سبق ان وصفنا هذا السفر النفيس في الكلام عن الجزء الاول ، وبين أيدينا الآن الجزء الثاني وهو يتناول تاريخ سبعة قرون — من أواخر الربع الاول من القرن السادس الهجري ( ٥٢٢ ) الى أواخر القرن الثاني عشر ( ١١٩٨ ) فبدأ بالدولة النورية ( نسبة الى نور الدين زنكي ) ٥٢٢ — ٥٦٩ . ثم الدولة الصلاحية ( نسبة الى صلاح الدين بن ايوب ) ٥٦٩ — ٥١٩ . ثم الدولة الايوبية ( اي سائر بني أيوب ممن تولوا السلطنة او الملك ) ٥٨٩ — ٦٣٧ . وكان المؤلف أفرد صلاح الدين بالذكر وجعله بنفسه دولة مستقلة عن بني أيوب وهو منهم ، لتوحيها بذكره ، وان كان ذكرهم جميعاً ، وجعلهم دولة واحدة لها نسبة واحدة ، أفضل في ما نرى . ثم انقراض الايوبيين وظهور دولة المماليك البحرية وظهور النثر ٦٣٧ — ٦٩٠ . ثم دولة المماليك ٦٩٠ — ٨٠٣ . ثم عهد المماليك الاخير ٨٠٣ — ٩٢٢ . ثم الدولة العثمانية ٩٢٢ — ١٠٠٠ . ثم العهد العثماني من ١٠٠٠ — ١١٠٠ فالعهد العثماني من ١١٠٠ — ١٢٠٠ وفيه خاتمة هذا الجزء . ولقد جمع هذا الكتاب حوادث هذه القرون جمعاً كاد يكون شاملاً . ومعلوم ان هذه الازمنة هي من اكثر ما نحتاج اليه في دراسة تاريخ هذا القطر العزيز . ففيها كان معظم الحملات الصليبية . وفيها تغلبت الأجيال الطارئة على الشام واستصغت احكم من أيدي العرب فلم يبق لولاة من الامر الا قليلة ومن الدول بل الاقطاع ، الا الشيء اليسير مما لا يعتد به وقد لا يطمع فيه . وفيها كانت فتن مذهبية ، افنزل من أجلها أبناء الوطن الواحد ، بل الدين الواحد ، وفيها ايضاً عدّ الملوك انفسهم اصحاب الملك ، فكانوا يقسمون الوطن الواحد اقساماً ، يوصون بكل قسم منه لولد من اولادهم — فعل الرجل بماله بين بنيه . فكان من جراء هذا كله ، ان اشتد الخلاف بين اهل البلاد فاستحكمت حلقات الانقسامات السياسية ، واستفحل امر المنازعات

الدينية ، فنقطعت أوصال هذا القطر ، بعد ان كانت الدين الاسلامي قد نسج شمله السياسي ، وافتح العربي قد حاك وحدته القومية ، او كاد . ولعل هذه التجزئة القتالة ، التي لا تزال تمضنا آلامها ، وتعمل السياسة على نكء جراحاتها ، الحين بعد الحين ، نتيجة لتلك الحالة الغابرة . ونرى انه لا يتم لهذا البلد وحدة قومية متماسكة الاجزاء ، متوطدة الأركان ، لا تفعل بها دسائس السياسة أفاعيلها ، الا اذا عرف اصل الداء فعولج بنجاح الادواء . فجمع حوادث هذا القطر ، من تضاعيف كتب الغرب والشرق ، وعرضها صورة ناطقة تمثل حالة البلاد على نحو ما فعله الاستاذ ، مسعى جليل ، وخدمة قيّمة ، في سبيل الغرض الذي أشرنا اليه . وأجاد المؤلف ايما اجادة في وصف الدولة العثمانية بعهديهما : الحادي عشر والثاني عشر . فمثلا تمثيلاً سويًا . حتى ليخيل اليك انك تراها بعينك وتشهد فظائعها بنفسك .

ومما هو حري بالاعتبار ، ان هذا الكتاب على ما جمعه من حوادث الديار الشامية ، وما تعرض له من ذكر لبنان ، ولا سيما ايام بني عثمان ، لم يرد فيه شيء يدل على هذا الاستقلال الذي يزعمه له بعض منا نحن أبناء لبنان ، حتى ولا نزعة من القائمين كانوا بأمره الى مثل ذلك ، ليجمعوا هذا الجبل قائماً بنفسه ، منفصلاً عن هذا القطر ان الذي هو جزء منه ، وقيمة له .

ومما يجوز ان يؤخذ به الاستاذ انه جرى في كلامه عن الفرق الاسلامية مجرى مؤرخي تلك العصور التي كتب تاريخها . يوم كان هؤلاء ينكرون الاسلام على من فارق مذهبهم وخالف رأيهم ، ولو انه اتخذ الاسلام ديناً ، وعال به على رؤوس الاشهاد . وهذا كما لا يخفى اسلام ابتدعه عصور التعصب غير الاسلام الديني الاجتماعي الذي عرفه صاحب الرسالة محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) ، ودعا اليه . ولا احسب انه يرد على ذلك ان ما كتب انما كتب عن تلك الايام ، ما دام قد كتب لهذه الايام . . من ذلك انه قال عن آل ثنوخ وآل معن انهم كانوا « حجازاً في أعالي سواحل لبنان او جبال فنيقية ( كذا ) بين املاك الصليبيين واملاك صاحب دمشق . . ولذلك كانت يتنازعهم المستولي على دمشق والمتولون للساحل . ولكن خدمتهم للمسلمين اكثر بالطبع وهوام مع ابناء دينهم » . وهذا صحيح مشهور .

ثم قال : « وعلى نحو ذلك كان الدروز وقد قاتلوا في صفوف المسلمين فأظهروا من  
 الشجاعة والنجدة ما تقر به العيون » . ففي هذا الكلام فضلاً عما تقدمت الإشارة اليه  
 اخراج لبني لنوخ وبني معن عن الفرقة الدرزية التي عرفوا بها . وإذا كان ابن معن  
 قد اختلف في مذهبه اختلفاً لا قيمة له في ميدان التحقيق التاريخي . فننوخ لبنان  
 لم يكن مذهبهم موضع خلاف البتة . ولو انه قال : « وعلى نحو ذلك كانت سائر  
 الدروز » كان ثمة موضع للنظر . ومثله ما قاله بعد ذلك عن نغر الدين بن معن .  
 ولا يعمل قتال الدروز للصليبيين ولا سيما من كان منهم في ساحل لبنان وما اليه  
 مما كان في قبضة الصليبيين ، الا بعامل الاسلامية . كما قال المؤلف عن الموارنة :  
 « كان هوى الموارنة لمكان الدين مع الصليبيين » .

وكنا نود ان الاستاذ الرئيس اُضاف الى هذا الكتاب مصورات جغرافية  
 نعين على فهم الحوادث وتعرف منها مواطن المواقع . او في أقل ما يكون - ان  
 لترجم اسماء بعض المواضع ولا سيما الحصون التي يرد ذكرها اثناء الكلام وليس لها  
 من الشهرة في هذه الايام ما يهدي الى مواقعها . وكان من المفيد لو وضع للاسر  
 الحاكمة شجرات يرجع اليها في معرفة الانساب ، فتجعل حداً لهذا التشويش التاريخي  
 الذي تجره تلك الاسماء المتقاربة ، والالقب المتماثلة التي كانت يكثر التلقب بها .  
 وان تُضبط الاعلام ولا سيما الاعجمية حتى يعرف صحيح لفظها . وان تفسر بعض  
 المصطلحات الغريبة مما لا عهد للعرب بها من قبل ولا معرفة لنا بها اليوم .

هذا ما رأيت ان الفت اليه نظر الاستاذ فلعله يستدرك في طبعة جديدة ما عسى  
 ان يراه حرياً بالنظر . فيزيد في قيمة الكتاب ، ويضيف الى حسناته حسنات .

عضو المجمع العلمي

عارف النكدي

\*\*\*

## كتاب المينيات

« وهو مجموع مقالات في الدين والاجتماع والادب والتاريخ ، كتبت »  
 « ونشرت في ازمنة متفاوتة ، مبتدئة منذ عام (٩٠٦) الميلاد ، والمطبوع »  
 « منه الآن الجزء الاول فقط ، عدد صفحاته (٢٢٨) »

— مؤلفه —

« الاستاذ المتبحر الجليل العبقري الشيخ عبد القادر المغربي الشهير »

—oooo—

( اني بصرت الى العليا فلم ارها ) نال الاعلى جسر من التعب )  
 كل نزعة — نحاول بها الطفرة او العروج الى مستوى الامم البالغة الشاؤ البعيد  
 من ارقى الاجتماعى المؤدى الى استيعاب القوانين المادية والمعنوية وتوفرهما <sup>مكتاحة</sup>  
 لعوارض الحياة والناسا وتحصيلاً لرفه العيش ودعته وسعادته — انما هي ايم الله باطلة  
 كالظل خداعة كل سراب ما لم تخلص العقائد والاخلاق والتقاليد من أدران تسربت  
 اليها وامتزجت بها في عصور الظلمات المنتجة لتماذي الغبارة والجهل ثم تصفو من شوائبها  
 وأوضارها بانواع من جهود نوابغ المفكرين وأساطين أهل العلم بحيث يجلوها للناس  
 نقية وضئمة كمرآة الحسناء او وجهها . وذلك انما يستتب بوضع مصنفات من هذا  
 الضرب واضحة المنهاج ناصعة الدليل قوية الحجة المنسج على أساليب محكمة التوبيخ  
 والترتيب سهلة التراكيب تجمع بين الاستبصار وصفاء الدباجة وصدق البهائم حيثما  
 تشربها عقول المطالعين من العوام شرباً كما يشربون الماء النقي في العجير بعد الظلم  
 الكثير فتجري مفاهيمها في مداركهم وتغلغل متسربة الى أعماق شواعرهم كتسرب  
 ذلك الماء الى أوردتهم ممازجة كريات دمائهم فتزيل فضولها وتعدل قوامها وتطهر  
 عناصرها الى حد ان يعيد اليها صحتها واعتدالها المذين ان تتوفر أسباب الحياة وتسقيم  
 نواميس كيانها ومعدات بقائها الا بها .

هذا هو اليوم داء الشرق العضال — اي محاولة تحدي الامم الراقية بسطة ومنعة  
 وثروة وقوة قبل ان تنهد لها الطريق بتهذيب النفس وتثقيف الاخلاق وترقية  
 الوجدانات وتحرير الضمائر من غلبة الاهواء والتقاليد — أجل ثم أجل هذا هو المرض

المزمن الذي قلَّ من نطس الأساة الذين نسميهم مصابيح الأنام وأمرء الافلام من  
لفظن له ونشط الى معالجته داخل البهوت من أبوابها ناشراً لللاء من نتائج اختباره  
العلمي والعملية ما يفيض على ظلمات المدارك نوراً يجلي تلكم الغياهب المتراكب بعضها  
فوق بعض بحيث كاد يصبح فينا الرشد عمماً والادراك بلبساً والتروي هوساً وشهوراً  
وقد أزممت أدواء أدمغتنا هذه حتى صرنا ننظر الخطأ صواباً والضلال هدايةً والفساد  
صلاحاً فانطبق علينا القول « لهم عيون ولا يبصرون وقلوب ولا يفقهون » مع علمنا  
بما جاء في الحديث « محاسن الاخلاق كنوز الارزاق » وما أجمعت عليه الحكماء  
« أدب النفس قبل أدب المدرس » وما انطقت به حكمة الشعراء .

( وانما الأثم الاخلاق ما بقيت حتى اذا ذهبت أخلاقهم ذهبوا )  
أقول هذا والفؤاد دأب والجوانح لتمييز ولكن ما الحيلة وقد نذر فينا من أوتي  
-- في هذا المطالب -- علماً راسخاً وحناناً خبيراً بتقحم بهما أمثال هذه المعضلات  
الجسام ومن دين المجاهرة بما هناك حوائل وعقبات يقيمها استبداد البغاة من الحاكمين  
وجود العتاة من رجال الدين وضلال الغواة من العوام الذين يرون كل جديد بدعةً  
وكل إصلاح خدعةً وكل رأي يغاير ما استقر في اذهانهم فريضة بل إلحاداً وتجديفاً  
يدفعونه بالاوصال والمنسكاب ويناصبون أصحابه العداء بكل ما اتاهم الله من حول  
وطول حتى لنقاعس هم الناعضين وننكص عزائم المتقدمين وبخبو طيب تلكم الجرات  
المنقذة في صدور ذوي المواهب فيربعون على ظلمهم ويعودون على أعقابهم راضين من  
الغنية بالهزيمة قانعين من الفوز بالخيبة ضناً بكرامتهم ان تمس أو يحياتهم ان تخترم .  
فيصبحون عبرة وقدوة بل عظة لمن حدثته نفسه التوافقة الى التخليد بهم والسير على  
وتيتهم فلا يرى خير من السكوت على مفضض والصبر على بلاء الى ان يقضي الله امره  
وهو خير الحاكمين .

واقصحت -- كما قال الاستاذ صاحب البينات -- العالمين الكبيرين جمال الدين  
الافغانى وخريجه النابغة محمد عبدو -- زمناً غير يسير في مصر القاهرة وانا في مستهل  
الشباب وساجلتها وسبرت غورها ملياً بحيث تمثل لي ما كان يشور في فؤاديهما الدكهنين من  
البراكين الحامية اقدان المدرائع التي تُشج لها وبان نشأ على شاكتهما من أولي العزم وقوف

العمر—وان طال—على الدأب لكشف هذه الغمة عن شواعر الامة ولقد درجا رحمها الله — بعد حبوط السعي واخفاق العمل — في سبيل من مضوا ودرج غيرهما من افئاذ مرديها وافراد مقني آثارها وفي صدر كل منهم حزازات اشد وانكى مما عند القراء من حتى وهكذا انقضى القرن الغابر والداء عيآء . والمساعي هباء . وليس من أنجع وسائله ارتياداً للشفاء .

اما الآن وقد خفت وطأة حكام الشرق على اهل التصنيف والتأليف واستعدت العقول بعض الاستعداد لقبول الجديد من الآراء اذا كانت على سداد وصواب وسكنت السن انصار الجهد عن المكابرة والمهاجرة ولو بعض السكوت فقد بدأت الخواطر الحكيمة — وان ندرت — ان تنشط من عقالها ويصارع اصحابها الناس انشاءً ومخاطبةً وتأليفاً ومساجلةً فيما هنالك من عوائق الرقي مشفوعاً ببيان حقائق العلة واسباب النجاة منها بلسان زلقٍ ووجدان نزيهٍ ونفحات علمٍ ناضجٍ وفي طليعة هؤلاء الاعلام رصيفنا « المغربي » الذي له بكتابه « البينات » وغيره جولات ووقفات في هذا المعترك تبشر بحسن المصير وسلامة العقبي وسيفندي به وبهم غيرهم من أوتوا الاخلاص في النية والاجادة في العمل بمن يصدق بهم الاثر القائل : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » واني الله الا ان يكون مناعاً للشر هادياً للخير مرشداً الى الصواب مؤيداً لمن يسعى اليهما بقدم ثابتة غير وسجل ولا هيأب .

والجزء الذي دعيت الى نقده . ان كتاب طلي السبك ممتينه نقي الالفاظ فصيحاً<sup>(١)</sup> جامع مع حسن السبك صدق المشاهد ولطف الاستدلال . وفيه فصول وامالي « كالزجاج والحب . والاصلاح الاسلامي . ووسائل الدعوة الى الاسلام . وفتاة انكليزية تصف المحمل والازهر واستعمال اهل الشيعة السلاح يوم عاشوراء . وعبادة القبور » احسبها خير علاج لمرضى العقول المتشعبة لعادات ونقائيدات ما انزل الله بها (١) قد اتخذ الاستاذ — استعماله ( الفسطاط ) بدل الحلة او البزة او الثوب (الترابيزات) و(الطاولات) مرادفين للناخذ وابداعه قصة (البارون والبارونة) معربة دون نثبته — عوذات بقي بها كتابه القيم من العين وبرهاناً على ان الله وحده المعصية والكمال في كل حال .

من سلطان . نجدد في وبكل متفكر نزاع للخير ان نحض الامة جمعا رجالها ونساءها  
على السواء الى اقتناء ( البنات ) وتكرار تلاوته اقتباسا لحكمة فانها من فوائده الكثر  
جزى الله مؤلفه خير الجزاء .  
احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق  
سليم عنقوري

## المرأة وفلسفة التناسليات

— تأليف الدكتور نوري بك —

« طبيب الجلد والامراض التناسلية في القاهرة »

تضاربت آراء الفلاسفة وعلماء الطبيعة والكتاب والادباء منذ العصور الخالية حتى  
يومنا هذا في كنه المرأة وماهيتها من حيث التاريخ الطبيعي وعلم النفس والاجتماع فمن  
قائل انها سر من أسرار الطبيعة الغامضة التي لا يكشف ستارها ولا تفل عتودها ومن  
ذاعب الى انها لا تختلف عن الرجل بكل ما فيها من مادة وروح فلها ماله وعليها ما عليه  
ومن قائل ان الرجل سيد الخلق واشرفها وان المرأة كسائر الموجودات التي خلقت  
لتكون متاعا له يتمتع بها ما صلحت وينبذها اذا خلقت . الى غير ذلك من الآراء  
والنظريات التي ليس لنا ان نخوض في البحث عنها . اما السبب في وقوع هذا التباين  
الفاضح في امر المرأة فنأتج عن اختلاف عدسات المنظار الذي ينظر به كل فريق اليها  
ولا عجب فمنها المكبرة ومنها المصغرة ومنها المشوهة ومنها المجعلة وهل القلوب الا عبون  
ينظر الناس بها ، ولعمري لقد قل فيهم من ينظر بعيني رأسه . ولما كان كل امرئ  
يختلف بقلبه اي بميوله وعواطفه وشهوته عن الآخر وقع الاختلاف في الوصف والحكم  
على اننا اذا أتج لنا ان ننظر الى المرأة بعين الم الصحيح المجرد عن الاهواء والانفعالات  
النفسانية لا نجد فيها ما يدعو الى التخالف والنضاد فهي مخلوق خاص ذو طبيعة خاصة  
وتركيب وافعال فسيولوجية وحيوية ونفسية معينة نطلب لها في هذا العالم منزلة خاصة  
وظيفة محدودة . على انه اذا بدا لنا فيها من الحركات والمظاهر شيء غريب شاذ  
عن الطبيعة فهذا ناتج عن ان المرأة قد لبست في المجتمع الانساني غير الثوب الذي خاطبه  
الطبيعة لها وجلست في مكان غير الذي نطلبه لتشكلاتها الطبيعية والحيوية . ومن خيرة



المؤلفات التي صورت المرأة صورة حقيقية . كتاب المرأة وفلسفة التناسليات الذي وضعه زميلنا الفاضل الدكتور فخري بك طيب الجلد والامراض التناسلية في القاهرة . فانه بحث عن المرأة من حيث خصائصها الطبيعية والحيوية والاجتماعية والتاريخية . فعرف ماهية التناسليات وتاريخ دراستها واسباب تأخر هذه الدراسة . وقد اتى تبعة الوقوف في طريق درسيها على رجال الدين الاقدمين مستنداً على تاريخ الشرائع الهندية وبعض العادات المألوفة في القطر المصري كالمولود وافتضاض بكارة العروس .

ثم بحث عن الحب التناسلي فقال : انه « يكون في تجمع وتتركز عواطف الانسان وشعوره بميل وعطف وحنان على شخص باخلاص وتضحية وثبات مع رغبة شديدة في التمتع تناسلياً بهذا الشخص » . ثم تطرق الى المرأة فدرسها من حيث اعضاؤها التناسلية الاولى وهي الشرج والمهبل والرحم والمهبط ثم الاعضاء الثانوية وهي كما قال موجودة في كل قطعة او جزء من اجزاء المرأة التي تختلف عن الرجل في جميع اجزائها مستنداً في ذلك الى مشاهدات اعظم المشرحين وأئمة التاريخ الطبي . ثم انقل بعد ذلك الى شخصية المرأة فجعلها خارج ذاتها خلافاً للرجل فان شخصيته في ذاته . وبحث بعد ذلك عن جمال المرأة والآداب العامة فعرف الحشمة الطبيعية . « التي تعلم الناس ان يعتمدوا على رؤية الاجسام عارية والتي من تعاليمها : عدم ستر الجمل بالملايس عن اعين الناس لان هذا الستر يعود حتماً الى فساد الاخلاق وذبح العفاف . وعدم منع المرأة من ان تكلم الرجال وتشاطبهم وتجالسهم لان في منعها حرمان المجتمع نشاط المرأة ومساعدتها الرجل . وان الجمال ليس بضاعة يجب ان تخزن داخل الحجر والقاعات » .

ومن رأي المؤلف ان احسن طريقة عملية لاحتلال الحشمة الطبيعية محل غيرها تدريجاً تنحصر في الاجراءات الآتية : ( ١ ) تهذيب اللدوق الذي في البلاد . ( ٢ ) تعليم الشباب معنى جمال المرأة والشابات معنى جمال الرجل طبقاً لنظر علم التناسليات . ( ٣ ) رفع الحجاب وتحرير المرأة تحريراً صحيحاً مفيداً طبقاً لتعاليم فلسفة التناسليات . وبحث بعد ذلك عن جمال المرأة ودرسته طبقاً لتعاليم فلسفة التناسليات واختم الكتاب في المرأة وحياتها الاجتماعية فافش مسألة المرأة وجواز مشاركتها الرجل في الحكم

احسن مناقشة ثم تطرق الى المرأة المصرية والطرق المؤدية الى تحريرها فدعا الى رفع الحجاب ومحاربة جهل النساء ولزوم تعليمهن تعليماً بدور حول محور الامومة والعائلة . ووجوب تربية عقليتهن ونفسيتهن « تربية الخبرة في الحياة » ونادى بتخطيط كل برنامج تضعه جماعة لنهضة النساء المصريات ، وتطالب فيه مشاركة المرأة للرجل في الحكم . وباصلاح الظلمة الزواج في البلاد تدريجياً . وبتعليم المرأة كيفية انشاء جمعية . نسائية لها فائدة عملية في حياة المرأة .

ومن هذه الخلاصة الموجزة لنضح لنا جلالة المطالب المنيدة ذات الشأن التي حواما هذا الكتاب . واني ادعو كل ادب وعالم ومتدين الى مطالعته لا كما قال المؤلف . في مقدمته من انه لم يقدم كتابه هذا الا لنوع واحد من القراء واني ادعوم الى طرق باب هذا العلم معها اختلفت مذاهبهم فيه لان في احتكاك الافكار جلاء الحقيقة . وفي الاصطدام ينبعث النور . واني وان كنت افترق عن الزميل في بعض الطرق التي أمها اجتهداً فأني التقي وابه في نقطة التلاقي التي هي محل الرجل ومركز الهدف . وهي ان علم التناسليات هو الدليل الامثل الذي يعرفنا حقيقة المرأة ومكانتها في الهيئة الاجتماعية واننا عبثاً نحاول نحن الشرقيين ان ننمض من كبوة الخمول ونسير في معترك الحياة الحرة قبل ان نلتقي عن عائقنا حملاً عاطلاً أثقل كواهلنا يوازي مجموع ثقله مجموعنا فنصلحه ونعالجه بكل قوانا الى ان يثقل ويطرد ويصبح لنا عوناً بعدان كان علينا عبثاً . والكتاب مزدان بزهاء خمسين صورة منقنة الصنع تناسب الموضوع وهو حسن الطبع جيد الورق اما من حيث اللغة فهو سهل العبارة قريب المأخذ . لكنه لا يخلو من بعض التراكيب الركيكة والخطأ اللغوي الذي نتمنى ونأمل اصلاحه في الطبعات الالية . عضو المجمع العلمي  
اسعد الحكييم

### مجموعة آثار رفيق بك العظيم

للمرحوم رفيق بك عضو مجمعنا العلمي آثار نفيسة في التاريخ والاجتماع والسياسة . وقد طبع منها أشهر مشاهير الاسلام في ثلاث اجزاء واختبرته المنية قبل اتمام ذلك الكتاب المفيد . اما آثاره الاخرى فبعضها نشر في الصحف مفرقاً وبعضها لم ينشر